الفَصْلُ السَّابِعَ عَشَر

شِعْرُ الشِّيعَةِ

(١)
قَصِيدةٌ لأبي الأسْوَدِ الدُّؤْلِيِّ

١- قالَ أبو الأسْوَدِ الدُّؤْلِيُّ يَصِفُ حُبَّهُ لآلِ البَيْتِ *:

ديوان أبي الأسود الدؤلي ص: ١٧٦

١- يَقُولُ الأَرْذَلُونَ بَنُو قُشَيْرٍ ... طَوَالَ الدَّهْرِ لا تَنْسَى عَلِيًّا
٢- فقلتُ لهمْ وكيفَ يكونُ تَرْكِي ... مِنَ الأعْمالِ ما يَقْضِي عَلَيَّا
٣- أُحِبُّ مُحَمَّداً حُبًّا شَدِيداً ... وعَبَّاساً وحَمْزَةَ والوَصِيَّا
٤- بَنُو عَمِّ النَّبِيِّ وأَقْرَبُوهُ ... أَحَبُّ النَّاسِ كلِّهِمُ إليَّا

---

* قال أبو الفرج الأصفهانيُّ: «كان أبو الأسْوَدِ الدُّؤليُّ نازلاً في بني قُشَيْرٍ، وكانت بنو قُشَيْرٍ عُثْمانيَّةً، وكانت امرأتُهُ أمُّ عَوْفٍ منهم. فكانوا يُؤْذُونَهُ ويَسُبُّونَهُ، ويَنَالُونَ من عليٍّ عليه السَّلام، بحَضْرَتِهِ، لِيغيظُوهُ به، ويَرْمُونَهُ بالليلِ. فإذا أصْبَحَ قالَ لهم: يا بني قشيرٍ، أيُّ جوارٍ هذا؟! فيقولون له: لم نَرْمِكَ، إنَّما رماكَ اللهُ لسوءِ مَذْهَبِكَ، وقُبْحِ دِينِكَ. فقال في ذلك»: (الأبيات). (الأغاني ١٢: ٣٢١، وانظر الكامل للمبرد ٣: ٢٠٥، وتهذيب تاريخ دمشق ٧: ١١٠).

١- الأرْذَلُونَ: جمع الأرْذل، وهو الدُّونُ من النَّاس. وقيل: الخسيسُ الرَّديء. وبنو قُشَيْرٍ: هم بنو قشيرِ بنِ كَعْبِ بنِ رَبيعةَ بنِ عامرِ بنِ صَعْصَعَةَ بنِ معاويةَ بنِ بَكْرِ بنِ هَوازنَ بن منصور بنِ عِكْرِمَةَ بن خَصَفَةَ بن قَيْسِ عَيْلانَ. (جمهرة أنساب العرب ص: ٢٨٩). وطَوال الدَّهر بالفتح: طُول الدَّهْرِ، أي مَدَى الدَّهْرِ. وتَنْسَى عليًّا: تَسْهُو عنه وتَغْفُلُ، أي تترُكُهُ وتُشْغَلُ عن ذِكْرِهِ.

٢- يَقْضي: يحكُمُ ويأمُرُ. وعَلَيَّا: أي عَلَيَّ.

٣- العباسُ: يعني العباسَ بنَ عبدِ المطلب. وحَمْزَةُ: يعني حمزةَ بن عبد المُطَّلب. والوَصِيُّ: يعني عليَّ بنَ أبي طالب. (انظر تاريخ الرسل والملوك ٥: ٤٦٤، و الفرق بين الفرق ص: ١٤٤، والملل والنحل ١: ١٧٤). وكان ابنُهُ محمدُ بنُ الحنفيَّةِ يسمَّى الوَصِيَّ أيضاً. (أنساب الأشراف ٥: ٢١٨، وديوان كثير عزة ص: ٢٢٥، ٤٩٧، واللسان: وصى).

٤- أقْرَبُوهُ: عَشِيرَتُهُ الأدْنَوْنَ، جمع الأقْرَب. وفي التنزيل العزيز: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾. [الشعراء: ٢١٤].

٥- فإنْ يكُ حُبُّهُمْ رُشْداً أُصِبْهُ ... وفيهمْ أُسْوةٌ إنْ كانَ غَيَّا
٦- همُ أهْلُ النَّصيحةِ مِنْ لَدُنِّي ... وأهْلُ مَوَدَّتي مادُمْتُ حَيَّا
٧- هَوًى أُعْطِيتُهُ لَمَّا اسْتدارَتْ ... رَحَى الإسلامِ لَمْ يُعْدَلْ سَوِيَّا
٨- أُحِبُّهُمُ لِحُبِّ اللهِ حتَّى ... أَجِيءَ إذا بُعِثْتُ على هَوَيَّا
٩- رأيتُ اللهَ خالِقَ كُلِّ شيءٍ ... هَدَاهُمْ واجْتَبَى مِنْهُمْ نَبِيَّا
١٠- همُ آسَوْا رَسُولَ اللهِ حتَّى ... تَرَبَّعَ أمْرُهُ أمِراً قَوِيَّا

٥- الرُّشْدُ: الهُدى. وأصِبْهُ: أنالُهُ. والأسْوَةُ: القُدْوَةُ. والغَيُّ: الضَّلال. قال أبو الفرج الأصفهاني: «فقالتْ لهُ بنو قُشَيْر: شَكَكْتَ يا أبا الأسْوَد في صَاحِبكَ حيث تقولُ: «فإنْ يكُ حُبُّهم رُشْداً أُصِبْهُ». فقال: أمَا سمعتم قولَ الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَإِنَّآ أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾ [سبأ: ٢٤]. أفَتَرَى الله جَلَّ وعَزَّ شَكَّ في نبيِّه! وقد رُوِي أنَّ معاوية قالَ هذه المقالةَ، فأجابه بهذا الجواب». (الأغاني ١٢: ٣٢١، وانظر تهذيب تاريخ دمشق ٧: ١١١).

٦- النَّصيحة: إرادةُ الخَيْرِ للمَنْصُوحِ له. ولَدُنْ: ظَرْفٌ زَمانيٌّ ومكانيٌّ معناه: عندَ. وقد أدْخَلُوا عليها من» وحْدَها من حُروف الجرِّ، قال تعالى: ﴿مِّن لَّدُنَّا﴾ [النساء: ٦٧]. والمودة: المحبَّة.

٧- الهَوَى: الحبُّ. واسْتَدارت رَحَى الإسلام: دارَتْ. يريد ثَبَتَ واسْتَقَرَّ. ويقال: دَارَتْ رَحَى الحرب، إذا قامتْ على سَاقِها، وأصْلُ الرَّحى: التي يُطْحَنُ بها. ويُعْدَلُ: يُقَوَّمُ ويُوزَنُ. والسَّوِيُّ: المِثْلُ والنَّظِيرُ. أي لا يُساويهِ حُبٌّ آخرُ.

٨- لحبِّ اللهِ: أي من أجْلِ حُبِّ الله. وبُعِثْتُ: أي أحْيانِي اللهُ تعالَى بعدَ الموت يومَ القيامةِ. وعلى هَوَيَّا: أي على هَوايَ، جَرَى فيه على لُغَةِ هُذَيْل، يَقْلِبُونَ ألف المَقْصور ياءً ويُدْغِمونَها في ياء المُتكلِّم. قال أبو ذُؤيب الهُذَلي يَرثي أولادَهُ: «سَبَقُوا هَوَيَّ». ويقولون: قَفَيَّ وعَصَيَّ، أي قَفَاي وعَصَاي. (اللسان: هوى).

٩- هَدَاهُمْ: أرْشَدَهُمْ ووَفَّقَهُمْ إلى طَرِيقِ الحقِّ. واجْتَبَى: اخْتَارَ واصْطَفى.

١٠- آسُوا رَسُولَ الله: نَصَرُوهُ وأعانُوه، من المؤاساة، وهي المشاركةُ والمساهمة في المعاش والرِّزْق، يقال: آسَاهُ بمالِهِ، أي أنَالَهُ منه وجعلَهُ فيه أُسْوَةً. أي مِثْلَهُ. وهو أُسْوتُكَ، أي أنت مِثْلُهُ وهو مِثْلُكَ. وتربَّعَ أمْرُهُ: اجْتمعَ واسْتَوْسَقَ، وتَمكَّنَ واسْتَقَامَ. وأمِرَ أمْرُهُ أمَراً: أي اشْتَدَّ، والاسم الإمرُ بكسرِ الهَمْزة. وأمِرَ أمْرُهُ: كَثُرَ وزَادَ، ومنه حديثُ أبي سفيان: «لقد أمِرَ أمْرُ ابنِ أبي كَبْشَةَ وارْتَفَع شأنُه». يعني النبيَّ ﷺ. ومنه الحديثُ: أنَّ رجلاً قال له:«مالي أرى أمْرَكَ يَأمَرُ؟ فقال: والله لَيَأمَرَنَّ». أي يزيدُ على ما ترى. ومنه حديثُ ابنِ مَسْعُود: «كنا نقولُ في الجاهلية: قد أمِرَ بنو فلانٍ». أي كَثُروا. (اللسان: أمر).

١١- وأقْوامـاً أجـابُوا اللهَ خَوْفـاً لـهُ لا يَجْعَلُـونَ لـهُ سَـمِيَّا
١٢- مُزَيْنَـةُ منـهمُ وبنـو غِفـارٍ وأسْـلَمُ أضْعَفُـوا معـه بَلِيَّـا
١٣- يَقُـودُونَ الجِيـادَ مُسَـوَّماتٍ عَلَيْـهِنَّ السَّـوابِغُ والمَطِيَّـا

١١- أجابـوا الله: أطاعُـوهُ. والسَّـمِيُّ: النَّظـيرُ والمِثْـلُ. وفي التـنـزيل العزيـز: ﴿لَمْ نَجْعَل لَّهُۥ مِن قَبْلُ سَمِيًّا﴾. [مريم: ٧]. قال ابن عَبَّاسٍ: لم يُسَمَّ قَبْلَهُ أحَدٌ بيحيى. وقيـل: معـنى «لم نَجْعَلْ له من قَبْلُ سميًّا»: أي نظيراً ومِثْلاً. يعني لم يَجْعَلُوا لله شريكاً في رُبُوبِيَّتِـه، تَعالَى اللهُ عـن الشُّركاءِ والأنْدَادِ.

١٢- مُزَيْنَةُ: هم بنو عثمان وأوس ابني عمرو بنِ أُدٍّ بن طابخةَ بن إلياسَ بنِ مُضَرَ بن نـزارِ ابنِ مَعَدِّ بنِ عَدْنَان، نُسِبوا إلى أمِّهم مُزَيْنَةَ ابنة كَلْبِ بنِ وَبَرةَ. (الاشـتقاق ص: ١٨٠، وجمـهرة أنساب العرب ص: ٤٨٠). وبنو غِفارٍ: هم بنو غِفارِ بن مُلَيْلِ بن ضَمْرةَ بنِ بكرِ بنِ عبدِ مناةَ بـن كنانة، وهم رَهْطُ أبي ذَرٍّ الغِفاري. (جمهرة أنساب العرب ص: ٤٦٥). وأسْلم: هم بنو أسْلَم بـنِ أفْصَى بنِ حارثةَ من خزاعة. (جمهرة أنساب العرب ص: ٤٦٧). وأضْعفوا: ضاعَفوا، أي زادوا، يقـال: أضْعَفَ الشيءَ وضَعَّفَهُ وضَاعَفَهُ: أي زاد على أصل الشيء وجعله مِثْلَيْهِ أو أكْثَرَ. وبَلِيٌّ: هم بنو بلِيِّ ابن عمرو بنِ الحافي بن قضاعة من حِمْيَرَ، في قول الكلبي. (جمهرة أنساب العرب ص: ٤٤٠، ٤٤٢).

١٣- الجياد: جمع جواد، وهو الفَرَسُ الجيِّدُ السَّريع السَّابق. والمُسـوَّماتُ: المُعَلَّمـاتُ، وفي التنـزيل العزيز: ﴿وَٱلْخَيْلِ ٱلْمُسَوَّمَةِ﴾. [آل عمران: ١٤]. قال أبو زيد: الخَيْلُ المُسوَّمةُ: المُرْسـلةُ وعليها ركبانها. وقيل: هي التي عليها السِّيما والسُّومةُ، وهي العلامـةُ. وقيـل: هـي المُعَلَّمـة. (اللسان: سوم). والسَّوابغ: جمع سابغة، وهي الدِّرْعُ الوَاسعة. وقيل: التي تجرُّها في الأرض أو على كَعْبيكَ طُولاً وسَعةً. أي ذَوُو السَّوابغ. والمطيُّ: جمع مطيةٍ، وهي الناقة التي يُرْكَبُ مَطاهـا، أي ظهْرُها، والبعيرُ الذي يُمْتَطَى ظَهْرُهُ، أي يُرْكَبُ. والمطيَّ مَعْطُوفٌ على قوله: «الجيادَ».

(٢)
قَصَائدُ لكُثيِّرِ بنِ عبدِ الرَّحْمنِ

١- لَمَّا قامَ عبدُ اللهِ بنُ الزُّبَيْرِ مُطَالِباً بالخلافةِ سَمَّى نَفْسَهُ العائِذَ، وحَبَسَ محمد بنَ الحَنفيَّةِ في خمسةَ عَشَرَ رجلاً من بني هاشمٍ، وقال: لَتُبايِعُنِّي أو لأحْرِقَنكُمْ! فقالَ كُثيِّرُ ابنُ عبدِ الرحمنِ الخُزاعيُّ:

ديوان كثير عزة ص: ٢٢٤
والأغاني ٩: ١٥

١- لَكَ الوَيْلُ مِنْ عَيْنَيْ خُبَيْبٍ وثابتٍ وحَمْزَةَ أشْباهِ الحِداءِ التَّوائِمِ
٢- تُخَبِّرُ مَنْ لاقَيْتَ أنَّكَ عائذٌ بَلِ العائِذُ المَظْلُومُ في سِجْنِ عَارِمِ
٣- ومَنْ يَرَ هذا الشَّيْخَ بالخَيْفِ منْ مِنًى منَ النَّاسِ يَعْلَمْ أنَّهُ غَيْرُ ظَالِمِ

١- الوَيْلُ: كلمةُ عذاب. والويْلُ: الهَلاكُ يُدْعَى به لمن وَقَعَ في هَلَكَةٍ يَسْتَحِقُّها، تقولُ: وَيْلٌ لزيدٍ، بالرَّفعِ على الابتداءِ، وويْلاً لزيدٍ، بالنَّصْبِ على المصْدَرِ، أو إضمارِ الفِعْلِ، هذا إذا لم تُضِفْهُ، فأمَّا إذا أضَفْتَ فليس إلاَّ النَّصْبُ، لأنَّكَ لو رَفَعْتَه لم يكنْ له خَبَرٌ. (الصحاح واللسان: ويل). وخُبَيْبٌ وثابتٌ وحَمْزَةُ: أبناءُ عبدِ اللهِ بنِ الزُّبيرِ، وخُبَيْبٌ أكبَرُهُمْ، وبه كان يكنى. (انظر نسب قريش ص: ٢٤٠، ٢٤٢). والحِداءُ: جمع حدأةٍ، وهو جمع نادرٌ، وهي من الجوارح. والتَّوائم: جمع تَوْأمٍ، وهو المولودُ مع غيرِهِ في بَطْنٍ من الاثنين إلى ما زادَ ذكراً كان أو أنْثى، أو ذكراً مع أنْثى.

٢- العائذ: اللاَّئذُ المُلْتجىء المعْتَصِمُ. يريدُ عبدَ اللهِ بنَ الزبير، وكان يُدْعَى العائذ، لأنَّهُ عاذ بالبيت الحرامِ، أي الكعبة.(الكامل للمبرد ٣: ٢٦٦). وسِجْنُ عارمٍ: حُبِسَ فيه محمدُ بن الحنفيَّة، حَبَسَهُ عبدُ اللهِ بنُ الزبير، قال ياقوتٌ الحمويّ: أظُنُّهُ بالطَّائف، وقال البكْرِيُّ: بمكة.

٣- الخيف في الأصل: ما انحدرَ من غلظِ الجبل، وارتفع عن سبيل الماء، وهو ناحية من مِنًى. ومِنًى: بليدةٌ على أميالٍ من مكة.

٤- وَصِيُّ النَّبِيِّ المُصْطَفى وابـنُ عَمِّـهِ وفَكَّـاكُ أغْـلالٍ وقـاضي مَغَـارِمِ
٥- أبَى فهو لا يَشْري هُدًى بِضَلالَـةٍ ولا يَتَّقـي في اللهِ لَوْمَـةَ لائِـمِ
٦- ونحـنُ بِحَمْـدِ اللهِ نَتْلُـو كتابَـهُ حُلُولاً بِهذا الخَيْـفِ خَيْـفِ المَحَـارِمِ

٤- قيل لعليٍّ عليه السَّلامُ: وَصِيٌّ، لاتِّصال نَسبِهِ وسَبَبِهِ وسَمْتِهِ بِنَسَبِ سيِّدنا رسول الله ﷺ، وسَبَبِهِ وسَمْتِهِ. قال ابنُ منظور: «كرَّمَ اللهُ وَجْهَ أميرِ المؤمنينَ عليٍّ، وسلم عليه، هذه صفاتُهُ عند السَّلَفِ الصَّالح، رضي الله عنهم،...، وقول كثير: (البيت): إنَّما أرادَ ابنَ وَصِيِّ النَّبي، وابنَ ابنِ عمِّهِ، وهو الحسنُ بنُ عليٍّ، أو الحسين بنُ عليٍّ رضي الله عنهم، فأقام الوصيَّ مقامهما. ألا ترى أنَّ عليًّا، رضي الله عنه، لم يَكنْ في سِجْنِ عارم، ولا سُجنَ قَطُّ، قال ابنُ سِيدَهَ: أنبأنا بذلك أبو العلاءِ عن أبي عليٍّ الفارسيِّ، والأشْهَرُ أنه محمدُ بن الحنفيَّةِ، رضي الله عنه، حَبَسَه عبدُ الله بن الزُّبير في سِجْنِ عارم. والقصيدةُ في شِعْرٍ كُثَيِّرٍ مشهورةٌ، والممدوح بها محمدُ بن الحنفية». (اللسان: وصى). وقال ياقوت الحمويُّ: «المرادُ ابنُ وصيِّ النبيِّ، فحذف المضاف، وأقام المُضافَ إليه مقامَهُ، ولـه نظائر كثيرةٌ في كلامهم». (معجم البلدان: عارم). وقال المبرِّدُ، وذكر أبياتاً للكميتِ فيها ذِكْرُ الوَصِيِّ، فقال: «قولُهُ: «الوَصِيُّ» فهذا شيء كانوا يقولونَهُ، ويُكْثِرُونَ فيه». يعني الشيعةَ ومقالَتَهم في الوصي. وقال كثيرٌ لَمَّا حَبَسَ عبدُ اللهِ بنُ الزبير محمدَ بنَ الحنفية في خمسةَ عشرَ رجلاً من أهله في سِجْنِ عارم: (البيتين: الثالث والرابع). أراد ابنَ وصيِّ النبيِّ، والعربُ تقيم المضَافَ إليه في هـذا الباب مقامَ المضاف». (الكامل ٣: ٢٠٤). وفكَّاكُ أغلالٍ: أي مُطْلِقٌ للأسْرَى، يقال: فكَّ الأسير، أي فَصَلَهُ من الأسْرِ. وفَكَّ الغُلَّ: فَتَحَهُ. والغُلُّ: الجامعة التي تُوضَعُ في اليد والعُنُق، وهي القَيْدُ المُخْتَصُّ بهما، والجمع أغْلالٍ. وقاضي مَغارِمٍ: أي مُؤدٍّ للدُّيونِ عمَّن لَزِمَتْهُمْ. والمغارم: جمع مَغْرَمٍ، وهو الدَّيْنُ.

٥- أبَى: امْتَنَعَ. ويَشري: يبيعُ. والهُدَى: الرُّشْدُ. والضَّلالةُ: الغَيُّ. ويَتَّقي: يخشى. وفي الله: في جَنْبِ الله، أي في جانبه وحقِّهِ. وفي التنزيل العزيز: ﴿وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَآئِمٍ﴾ . [المائدة:٥٤]. أي هم صِلابٌ في دينِ الله لا يُبالُونَ بمن لام فيه، فمتى شَرَعُوا في أمْرٍ بمعروفٍ أو نهي عن منكرٍ، أمْضَوْهُ لا يمنعُهم اعتراضُ مُعْتَرِضٍ، ولا قَولُ قائلٍ. ولَوْمَةٌ: للمرة الواحدة، وهي نكِرةٌ في سياق النَّفي فَتَعُمُّ، أي لا يخافون شيئاً من اللَّوْمِ أبداً. (البحر المحيط ٣: ٥١٣).

٦- نَتْلُو كِتابَهُ: نَقْرأُ القرآن الكَرِيمَ. والحُلُولُ: النُّزول، وخيف المحارم: يعني الحرم ومناسكه، من حَلَّ بالمكان، إذا نزل به. والمحارم: ما لا يَحِلُّ اسْتِحلالُهُ، جمع مَحْرَمةٍ، وهي كالحُرُمات، جمع حُرْمةٍ، وهي ما لا يَحِلُّ لك انتهاكُهُ.

٧- بحيثُ الحمَامُ آمِنُ الـرُّوعِ سَـاكِنٌ وحيـثُ العَـدُوُّ كـالصَّديقِ المُسـالِمِ
٨- فمـا وَرَقُ الدُّنيـا بِبـاقٍ لأهْلِـهِ ولا شِـدَّةُ البَلْـوَى بضَرْبَـةِ لازِمِ
٩- فلا تَجْزَعَنْ مِنْ شِـدَّةٍ إنَّ بعدَهـا فَـوارِجَ تَلْـوي بـالخُطُوبِ العَظَـائمِ

٧- حيث الحمام: يعني مكة والآمِنُ: المُطْمئِنُّ. وفي المَثَلِ: «أفْرخَ رَوْعُهُ». أي ذَهَبَ فَزَعُـهُ وانْكشَفَ وسَكَنَ. قال الأزهريُّ: كلُّ مَنْ لَقِيتُهُ من اللُّغَوِيِّين يقول: أفْرَخَ رَوْعُهُ بفتح الـراء مـن رَوْعِهِ إلاَّ ما أخْبَرني به المُنْذريُّ عن أبي الهَيْثمِ أنه كان يَقُولُ: إنَّما هو أفْرَخَ رُوعُهُ بضمِّ الراء. قـال: ومعناه خرَجَ الرَّوْعُ من قَلْبِهِ. قال: وأفْرِخْ رُوعَكَ: اسْكُنْ وأْمَنْ. والرُّوعُ: مَوْضِعُ الرَّوْعِ، وهـو القَلْبُ. والرَّوْعُ: الفَزَعُ، والفَزَعُ لا يَخْرُجُ من الفَزَعِ، إنما يخرجُ من المَوْضِعِ الذي يكون فيه، وهـو الرُّوعُ. قال: والرَّوْعُ في الرُّوعِ كالفرخِ في البَيْضةِ، يقال: أفْرخَتِ البَيْضَةُ، إذا انْفَلَقَـتْ عـن الفَرْخ، فَخَرَج منها. قال: وأفْرَخَ فُؤادُ الرَّجُلِ، إذا خَرَجَ رَوْعُهُ منه. (اللسان: روع). والسـاكنُ: المطمئن المُسْتأنس. والصَّديق: المُصَادقُ لك، واشْتِقاقُهُ أنه صَدَقَكَ المودَّة والنَّصيحـة. والمُسـالِمُ: المصالح، أي المُوادِعُ على تَرْكِ الحَرْبِ والأذى.

٨- الوَرَقُ: المالُ من دَراهِمَ وإبلٍ وغير ذلك. يريد رَوْنَقَ الدُّنيا وزهرتَها. والبَلْوَى: الاسم من الابتلاء، وهو الاختبار بالشَّرِّ. وضَرْبةٌ لازِمٌ: أي ضربة لازب، ومعناه لازمٌ واجبٌ.

٩- جزع من الشِّدَّة: لم يَصْبِرْ عليها، أي لم يَحْبِسْ نَفْسَهُ عند المُصِيبةِ. والفَرْجـة: الرَّاحـةُ من حُزْنٍ أو مرض. وقيل: التَّفصِّي من الهَمِّ، أي التَّخلُّص منه. ويقال: لكل غمٍّ فَرْجةٌ، أي كَشْفَة. ولَوَى به: ذهبَ به. والخطوب: جمع خَطْبٍ، وهو الشأن أو الأمْر. والعَظائم: جمع عظيمةٍ، وهـي النَّازلةُ الشديدة.

٢- ذَكَرَ جماعةٌ منَ الأخْبارِيِّينَ أنَّ كُثَيِّرَ بنَ عبدِ الرَّحمنِ الخُزاعيَّ كانَ كَيْسانيًّا، وكان يقولُ: إنَّ محمدَ بنَ الحَنفِيَّةِ هو المَهْدِيُّ الذي يَمْلأُ الأرْضَ عَدْلاً كما مُلِئَتْ جَوْراً. وقال في ذلك:

ديوان كثير عزة ص: ٢٣٢

١- أَقَرَّ اللهُ عَيْنِي إذْ دَعَانِي ... أَمِينُ اللهِ يَلْطُفُ في السُّؤالِ

٢- وأثْنَى في هَوايَ عليَّ خَيْراً ... ويَسْألُ عن بنيَّ وكيفَ حالي

٣- وكيفَ ذكَرْتُ حالَ أبي خُبَيْبٍ ... وزَلَّةَ فِعْلِهِ عِنْدَ السُّؤالِ

٤- هو المَهْدِيُّ خَبَّرناهُ كَعْبٌ ... أُخو الأحْبارِ في الحِقَبِ الخَوالي

١- أقَرَّ اللهُ عَيْنَيْكَ: أي بَلَّغَكَ أُمْنِيَّتَكَ، حتى تَرْضَى نَفْسُكَ وتَسْكُن عَيْنُكَ، فلا تَسْتَشْرِف إلى غيرها، أي سَرَّكَ وأفْرَحَكَ. وأمينُ الله: الحافظ المؤتمن على فرائض الله تعالى، وهي حُدُودُهُ التي أمرَ بها ونَهَى عنها. ويَلْطُفُ: يَرْفُق.

٢- أثْنَى عليه: مَدَحَهُ وأشادَ بذكْرِه. والهَوَى: الحُبُّ. يعني حُبَّهُ لآل البَيْتِ.

٣- أبو خُبَيْبٍ: عبدُ الله بنُ الزُّبَيْر، كَنَّاهُ بابْنِهِ خُبَيْب، وهو أكبَرُ وَلَدِه، وكان كثيِّرٌ سَيِّئَ الرَّأي فيه. (الأغاني ٩: ١٦). وحالُهُ: شأنُهُ وأمْرُهُ. وزَلَّةُ فِعْلِهِ: سَقْطَتُهُ وخَطؤُهُ. يريد: حَبْسَهُ لمحمدِ ابنِ الحنفيَّةِ في سِجْنِ عارمٍ، لأنه أبَىَ أنْ يُبايِعَ له بالخلافة.

٤- المهدي: الذي قد هداه الله إلى الحق. وكعب: يعني كعب الأحبار بن مانع، وهو من حمير من آل ذي رعين. وكان على دين يهود، فأسلم وقدم المدينة. ثم خرج إلى الشام، فسكن حمص حتى توفي بها سنة اثنتين وثلاثين في خلافة عثمان بن عفان. (طبقات ابن سعد ٧: ٤٤٥). والحقب: جمع حقبة، وهي السنة. والحقبة من الدهر: مدة لا وقت لها. والخوالي: المواضي، جمع خالية. ولما قال كثير هذا البيت، «فقيل له: ألقيت كعبا؟ قال: لا. قيل: فلم قلت: «خبرناه كعب»؟ قال: بالتوهم». (الأغاني ٩: ١٦).

٣- وقال كُثَيِّرُ بنُ عبدِ الرحمنِ الخُزاعيُّ يذكرُ عَقِيدَةَ الرَّجْعَةِ عندَ الكَيْسَانِيَّةِ، وأنَّ مُحَمَّدَ بنَ الحَنفيَّةِ لم يَمُتْ، بلَ تَغيَّبَ عن شِيعَتِه، وأنه يَعُودُ بعدَ حِينٍ:

ديوان كثير عزة ص: ٥٢١
ومروج الذهب ٣: ٨٧
والأغاني ٩: ١٤

١- أَلاَ يا أَيُّها الجَدِلُ المُعَنِّي ... لَنَا ما نَحْنُ وَيْحَكَ والعَناءُ
٢- أَتُبْصِرُ ما تَقُولُ وأَنْتَ كَهْلٌ ... تُراكَ عليكَ مِنْ وَرَعٍ رِداءُ
٣- أَلاَ إنَّ الأَئِمَّةَ من قُرَيْشٍ ... ولاة الحَقِّ أَرْبَعَةٌ سَواءُ
٤- عليٌّ والثَّلاثَةُ مِنْ بَنِيهِ ... هُمُ أَسْبَاطُهُ والأَوْصِياءُ

١- رجلٌ جدلٌ: شديدُ الخِصَامِ. والمُعَنِّي: المُتْعِبُ. وَوَيْحٌ: كلمةُ تَرحُّمٍ وتوجُّعٍ، وقد تُقَالُ بمعنى المَدْحِ والعَجَبِ، يقال: وَيْحٌ لِزَيْدٍ بالرَّفْعِ على الابْتداء، ووَيحاً لِزَيْدٍ بالنَّصْبِ على المَصْدَرِ أو بإضمارِ فِعْلٍ، كأنك قلت: أَلْزَمَهُ اللهُ وَيْحاً. ويقال: وَيْحَكَ وَوَيْحَ زَيْدٍ بالإضافة، فَتَنصِبُها أيضاً بإضمارِ فِعْلٍ. (اللسان: ويح). والعَناءُ: التَّعَبُ.

٢- تُبْصِرُ: تَعْرِفُ وتَعْلَمُ، أي تَفْقَهُ. والكَهْلُ: الرجلُ إذا وخَطَهُ الشَّيْبُ ورأيتَ لـه بجالةً. وقيل: هو مَنْ زادَ على ثلاثين سنةً إلى الأربعين. وقيل: هو من ثلاث وثلاثينَ إلى تمامِ الخَمْسِينَ. والوَرَعُ: التَّقْوى والتَّحرُّج، وهو في الأصلِ الكَفُّ عن المَحارمِ. والرِّداء: الغِطاءُ الكبير. يريد: مَخايلَ الوَرَعِ وعَلاماتِه.

٣- الأئمة: جمع إمامٍ، وهو الخليفة. والولاة: جمع والٍ، وهو المُتَقلِّدُ للأمْرِ والقائم به. يريد: ولاة الصِّدْقِ والعَدْلِ، نقيضُ ولاةِ الباطلِ والظُّلْمِ. وسَواءُ الشَّيءِ: مِثْلُهُ. وقد تكون سواءٌ جمعاً. يريد: أكفاء، أي مُتَساوين مُتَماثِلينَ.

٤- قَوْلُهُ: «هُمُ أَسْباطُهُ». هذه رواية الأغاني ٧: ٢٤٥. ويُرْوَى: «هم الأَسْباطُ ليسَ بهمْ خَفَاءُ». (الأغاني ٩: ١٤). والأَسْباطُ: جمع سِبْطٍ، وهو وَلَدُ الوَلَدِ. وقيل: وَلَدُ الابْنِ والإبنة. وفي الحديث: «الحسنُ والحسينُ سِبْطَا رسولِ اللهِ ﷺ، ورضي اللهُ عنهما. ومعناه أي طائفتانِ وقِطْعَتَانِ منه. (اللسان: سبط). والأَوْصياء: جمع وَصِيٍّ، وهو الذي أُوصِيَ إليه، أي عُهِدَ.

٥- فـــأنَّى في وَصِيَّتِـــه إليـــهم يكـــونُ الشَّـــكُّ منَّـــا والمِـــرَاءُ
٦- بهـمْ أوْصَـاهُمُ ودَعَـا إليـــه جميـعَ الخَلْـقِ لـو سُـمِعَ الدُّعـــاءُ
٧- فســبط ســبط إيمــان وحلـــم وســـبط غيبتـــه كربـــلاء
٨- ســقى جدثــا تضمنــه ملـــث هتـــوف الرعـــد مرتجـــز رواء
٩- تظـل مظلـة منـــها عـــزال عليـه وتغتـدي أخـــرى مـــلاء

٥- أنى ههنا: بمعنى من أين. والوصية: العهد. والشك: الريب والظن. والمـــراء: المماراة والجدل. والمراء أيضا: من الامتراء والشـــك. وفي التنـــزيل العزيـــز: ﴿فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَآءً ظَٰهِرًا﴾. [الكهف:٢٢]. وأصله في اللغة الجدال وأن يستخرج الرجل من مناظره كلاما ومعـــاني الخصومـــة وغيرها، من مريت الشاة، إذا حلبتها واستخرجت لبنها.

٦- أوصاهم: أمرهم. ودعا إليه جميع الخلق: أي دعاهم إلى بيعته. والدعاء: النداء.

٧- الحلم: الأناة والعقل والتثبت في الأمور، ويروى «وبر». وهـــو الصـــدق والطاعـــة. يعني الحسن بن علي. وغيبته: طوته ووارته، يقال: غيبه غيابه، أي دفن في قبره. يعني الحسين بـــن علي، وقد قتل بكربلاء في طرف البرية عند الكوفة.

٨- سقاه: مطره. وهو دعاء. والجدث: القبر. وتضمنه: أحرزه واشتمل عليه، يقال: ضمـــن الشيء الشيء، أي أودعه إياه، كما تودع الوعاء المتاع، والميت القبر. وقد تضمنه هو. والملـــث: الدائم المقيم، يقال: ألثت السحابة، أي دامت أياما فلم تقلع. والهتوف: المجلجل، أي المصـــوت. والمرتجز: ذو الصوت المتدارك، يقال: ارتجز الرعد، إذا سمعت له صوتا متتابعا. والرواء بفتـــح الراء: الكثير المروي.

٩- المظلة: الدانية، من أظلك الشيء، إذا دنا منك حتى ألقى عليك ظله من قربه. والعزلاء: مصب الماء من الراوية والقربة في أسفلها حيث يستفرغ ما فيها من الماء، سميت عزلاء، لأنهـــا في أحد خصمي المزادة لا في وسطها، ولا هي كفمها الذي منه يستقى فيها، والجمع العزالي بكســـر اللام. وفي الحديث: «أرسلت السماء عزاليها». أي كثر مطرها على المثل. وإن شـــئت فتحـــت اللام، مثل الصحاري والصحارى، والعذاري والعذارى. (اللسان: عزل). ويقـــال للســـحابة إذا انهمرت بالمطر الجود: قد حلت عزاليها، وأرسلت عزاليها. وتغتدي: تبكـــر، أي تـــأتي في أول النهار. والملاء: جمع ملأى، أي ممتلئة من الماء.

١٠- وسِبْطٌ لا يَذُوقُ المَـوْتَ حتَّـى يَقُـودُ الخَيْـلَ يَقْدُمُـها اللِّـواءُ
١١- تَغَيَّبَ لا يُـرَى عنـهمْ زمانـاً بِرَضْـوَى عِنْـدَهُ عَسَـلٌ ومـاءُ
١٢- مِنَ البَيْتِ المُحَجَّـبِ في سَـراةٍ سَـراةٍ لَـفَّ بَيْنَـهُمُ الإخـاءُ
١٣- عصائب ليس دون أغـر أجلـى بمكـة قـائم لهـم انتـهاء

١٠- لا يذوق الموت: لا يخبره ولا يبتلى به، أي لا يدركه ولا يصيبه. ويقدمها: يتقدمها. واللواء: العلم. يعني محمد بن الحنفية، يعود فيملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا.

١١- تغيب عنهم: اختفى وتوارى. وفي مروج الذهب ٣: ٨٨: «تغيب لا يرى فيهم زمانا». ورضوى: جبل بالمدينة. وقيل: قرب ينبع جبل رضوى، وهو الجبل الذي تزعم الكيسلنية أن محمد بن الحنفية به مقيم حي يرزق. قال أبو الفرج الأصفهاني: «كان كثير يتشيع تشيعا قبيحا، يزعم أن محمد بن الحنفية لم يمت». (الأغاني ٩: ١٤). وقال أيضا: «كان كثير كيسانيا يرى الرجعة». (الأغاني ٩: ١٦، وانظر ص: ١٧).

١٢- البيت من بيوتات العرب: الذي يضم شرف القبيلة، كآل حصن الفزاريين، وآل الجدين الشيبانيين، وآل عبد المدان الحارثيين. وكان ابن الكلبي يزعم أن هذه البيوتات أعلى بيوت العرب. ويقال: بيت تميم في بني حنظلة، أي شرفها. يعني من بيت النبي ﷺ. وملك محجوب ومحتجب ومحجب: له حجاب يقومون على بابه، ويتولون إدخال الناس عليه. يعني من أهل الملك لا من السوقة. والسراة: اسم للجميع. وقيل: جمع سري، وهو الشريف. ولف بينهم: جمعهم وألف بينهم. والإخاء: المؤاخاة والتأخي، أي اتخاذ الإخوان. يعني أخوة الإسلام والإيمان.

١٣- العصائب: جمع عصابة، وهي الجماعة مابين العشرة إلى الأربعين. والأغر: الأبيض. ورجل أغر: شريف. والأجلى: الحسن الوجه الأنزع، وهو الذي انحسر الشعر عن جانبي جبهته. وقيل: إذا انحسر الشعر عن نصف الرأس فهو أجلى. وفي صفة المهدي: «أنه أجلى الجبهة». (اللسان: جلا). وقائم: ثابت لايبرح. ولهم انتهاء: أي كف عن المنكر، أي هم من أهل الورع والتقوى. يريد: أن شيعته مثله في شرفه وصلاحه.

(٣)
قَصِيدَةٌ للكُمَيْتِ بنِ زَيْدٍ

١- قال الكُمَيْتُ بنُ زَيْدٍ الأَسَدِيُّ يُصَوِّرُ عَقِيدَةَ الزَّيْدِيَّةِ في الخلافةِ:

شرح هاشميات الكميت ص: ٤٣

١- طَرِبْتُ وما شَوْقاً إلى البيضِ أَطْـرَبُ ولا لَعِباً مِنِّـي وذُو الشَّـوْقِ يَلْعَـبُ
٢- ولَمْ يُلْـهِنِي دارٌ ولا رَسْـمُ مَـنْزِلٍ ولَـمْ يَتَطَرَّبْـنِي بَنَـانٌ مُخَضَّـبُ
٣- ولا أنا مِمَّنْ يَزْجُـرُ الطَّـيْرَ هَمُّـهُ أَصَـاحَ غُـرَابٌ أَمْ تَعَـرَّضَ ثَعْلَـبُ
٤- ولا السَّانِحَاتُ البارِحَـاتُ عَشِـيَّةً أمـرَّ سَـلِيمُ القَـرْنِ أَمْ مَـرَّ أعْضَـبُ

١- طَرِبَ: اشْتَاقَ وحَنَّ، من الطَّرَب، وهو خِفَّةٌ تَعْتَرِي عند شدةِ الفَرحِ أو الحُزْنِ والهَـمِّ. وقيل: هو حُلُولُ الفَرَحِ وذهابُ الهَمِّ. والشَّوْقُ: نزَاعُ النَّفْسِ إلى الشيء. والبِيضُ: النِّساءُ النَّقِيَّـاتُ الألوانِ لَسْنَ بسُود، الواحدةُ بيضاء. واللَّعب: اللَّهْو. يقول: لم أطْرَبْ شوقاً إلى البيض، ولا طَرِبْتُ لَعِباً، وأنا ذو شَيْب، ولكنَّ طَرَبِي إلى أهْلِ الفضائل.

٢- أَلْهَاهُ: شَغَلَهُ. ورَسْمُ الدَّار: ما كان من آثارها لاصقاً بالأرض. وتَطرَّبُهُ: حَمَلَـه علـى الطَّرَب واسْتَخَفَّهُ. والبَنانُ: أطْرَافُ الأصابع، الواحدةُ بَنانَةٌ. ويقال: بَنَـانٌ مُخَضَّـبٌ، لأنَّ كـل جَمْعٍ ليسَ بينَه وبينَ وَاحدِه إلاَّ الهاءُ فإنَّهُ يُوَحَّدُ ويُذَكَّرُ. (الصحاح: بنن). والمُخَضَّبُ: الخَضِيـبُ، شُدِّدَ للمبالغة، وهو الذي غُيِّرَ لونُهُ بحمرة أو صفرة أو غيرهما. يريد: المَصْبُوغَ بالحِنَّاء.

٣- هو يَزْجُرُ الطَّيْرَ: أي يَعَافُها، وأصْلُهُ أنْ يَرميَ الطَّائرَ بحصاة، أو يَصِيحَ به، فـإن وَلاَّهُ في طيرانه مَيَامِنَهُ تفاءَل به، وإنْ وَلاَّهُ مَياسِرَهُ تَطَيَّرَ منه. وهَمُّهُ: شُغلُهُ وما يَتَعلَّقُ به. وصـاح: نَعَـقَ. وتَعرَّضَ ثَعْلَبٌ: أي أخَذَ يميناً وشمالاً. يقول: لستُ ممَّنْ هَمُّهُ زَجْرُ الطَّيْرِ، لأني جَرَّبْتُ الأمور.

٤- السَّانحُ من الطَّيْرِ والوَحْشِ: ما مَرَّ بينَ يَدَيْكَ من جهة يَسَـارِكَ إلى يَمِينِـكَ، والعـربُ تَتَـيَمَّنُ به، لأنه أمْكنَ للرَّمْي والصَّيْد. والبارحُ ما مرَّ من يَمِينكَ إلى يسارِكَ، والعَرَبُ تتطَيَّرُ بـه، لأنه لا يُمْكِنُكَ أنْ تَرْمِيَهُ حتى تنْحَرِفَ. وسَلِيمُ القَرْنِ: صَحِيحُـهُ، وهـو الـذي يُتَيَمَّـنُ بـه. والأعْضَبُ: المكسُورُ أحَدُ قَرْنَيْهِ، وهو الذي يُتَشاءَمُ به.

٥- ولكنْ إلى أهْلِ الفَضـائِلِ والنُّـهَى ... وخَيْرِ بـني حَـوَّاء والخَـيْرُ يُطلَـبُ
٦- إلى النَّفَرِ البيضِ الذيـنَ بِحُبِّـهِمْ ... إلى اللهِ فيمـا نـابني أتَقَـرَّبُ
٧- بني هَاشِـمٍ رَهْـطِ النَّبِـيِّ فـإنَّني ... بِهِمْ ولهـمْ أرْضَـى مِـراراً وأغْضَـبُ
٨- خَفَضْتُ لَهُمْ منِّي جَنَـاحَيْ مَـودَّةٍ ... إلى كَنَـفٍ عِطْفَـاهُ أهْـلٌ ومَرْحَـبُ
٩- وكُنْتُ لهمْ مِـنْ هـؤلاكَ وهـؤلا ... مِجَنًّـا علـى أنِّـي أُذَمُّ وأُقْصَـبُ
١٠- وأُرْمَى وأرْمِي بـالعَداوةِ أهْلَـها ... وإنِّـي لأُوذَى فيـهِمُ وأُؤَنَّـبُ

٥- الفضائل: جمع فضيلةٍ، وهي الدَّرجةُ الرَّفيعةُ في الفَضْلِ. والنُّهَى: جمـع نُهْيـةٍ، وهـي العَقْلُ، يكون واحدًا وجمعاً. وخيرُ بني حَوَّاء: أفْضَلُهُم وأمْثَلُهم. والخيرُ: الفَضْلُ والشَّرفُ والصَّلاحُ. ويُطْلَبُ: يُرام. يقول: طَربي إلى أهْلِ الفَضائِلِ والنُّهى، وهم بنو هاشمٍ.

٦- النَّفَرُ بالتحريك: ما بين الثلاثةِ إلى العَشَرةِ من الرجالِ دون النساء. والبيضُ: جمعُ أبْيضَ، وهو نَقِيُّ العِرْضِ من الدَّنَسِ والعُيُوبِ. ونابني: أصابني ونَزَلَ بي. وأتَقَرَّبُ: أي بِحُبِّهم والميل إليهم أطْلُبُ القُربةَ عند الله تعالى.

٧- بنو هاشمٍ: يعني بني هاشم بن عبد مَناف بنِ قُصَيِّ بن كلاب بنِ مُرَّةَ بن كَعْـب بـنِ لُؤيِّ بنِ غالبِ بنِ فِهْرٍ، وهو قُرَيْشٌ. ورَهْطُ النبيِّ: أهْلُهُ وعشيرتُهُ الأدْنَوْنَ. وهم أرْضَى: أي أقْنَـعُ. وهم أغْضَبُ: أي أسْخَطُ. يقول: أرْضَى هم في أمْرِ ديني، وأغْضَب هم إذا عابَهُمْ عائبٌ.

٨- خفضَ له جناحَهُ: تواضَع له ولم يَتَعَزَّزْ عليه. يريد: لَيَّنْتُ لهم جانبي، وجَنَحْـتُ لهـم بالمودَّةِ. وإلى: بمعنى مع. وكَنَفُ الرَّجُلِ: حِضْنُهُ. وعِطْفَا الرَّجل: جانباهُ عن يمين وشمال، وشِقَّاهُ من لَدُنْ رأسِهِ إلى وَرِكِهِ، الواحد عِطْفٌ. ويقالُ في تحيَّةِ الوارد: أهلاً ومَرْحَباً، أي أتَيْتَ أهْلاً، وأتَيْـتَ سَعَةً، فاسْتأنِسْ ولا تَسْتَوْحِشْ.

٩- لهم: أي لبني هاشمٍ. وهؤلاكَ. يعني الحَرُوريَّةَ. وهؤلا: هؤلاء، أي المُرجئـة. والمِجَـنُّ: التُّرْسُ. وأُذَمُّ: أُلامُ وأُعْذَلُ. وقَصَبَهُ وقَصَّبَهُ بالتَّخفيفِ والتَّشْديدِ: شَتَمه وعابَهُ ووَقَعَ فيه. ومَعْنَـاهُ قطَّعَهُ باللَّوْمِ، من القَصْبِ، وهو القَطْعُ. وأقْصَبَهُ عِرْضَهُ: أحْمَهُ إيَّاهُ. يريد: أُشْتَمُ.

١٠- أُرْمَى بالعَداوة: أي يَرْمُونني بها في مَيْلي إلى بني هاشمٍ. وأرْمي أهْلَها: أرْمي أهْلَ العَداوةِ بها، أي أقْذِفُهُمْ. وآذَاهُ: فَعَلَ به ما يُؤْذِيهِ، أي يُعَذِّبُهُ ويُبَرِّحُ به. وأنَّبَهُ: وبَّخَهُ وذكر مَساوِئَهُ. يريـد يُؤْذِيني مُبْغِضُهم ويُوبِّخُني.

١١- فما ساءَني قَوْلُ امرئ ذي عَـداوةٍ ... بعَـوْرَاءَ فيـهم يَجْتَدِيـني فَيَجْـدُبُ
١٢- فَقُلْ للَّذي في ظِلِّ عَمْياءَ جَوْنَـةٍ ... تَرَى الجَوْرَ عَدْلاً أَيْنَ لا أيْـنَ تَذْهَـبُ
١٣- بـأيِّ كِتَـابٍ أَمْ بأيَّـةِ سُـنَّةٍ ... تَرَى حُبَّـهُمْ عـاراً علَـيَّ وتَحْسَـبُ
١٤- أأسْلَمُ ما تأتي بـهِ مِـنْ عَـداوَةٍ ... وبُغْضٍ لَهُم لا جَيْرِ بَلْ هـوَ أَشْـجَبُ
١٥- سَتقرَعُ منها سِنَّ خزْيـانَ نـادمٍ ... إذا اليَوْمُ ضَـمَّ النَّـاكِثِينَ العَصَبْصَـبُ
١٦- فمـا ليَ إلا آلَ أَحمَـدَ شـيعَةٌ ... ومـا ليَ إلا مَشْـعَبَ الحـقِّ مَشْـعَبُ

١١- ساءَهُ: فَعَلَ به ما يَكْرَهُ، نقيضُ سَرَّهُ. والعَوْراءُ: الكلمـةُ القَبيحـةُ. وفيـهم: أي في الصِّنْفَيْنِ. وجَدَاهُ واجْتَدَاهُ واسْتَجْداهُ: أتاهُ يَسْأَلُهُ حاجةً ويَطْلُب جَدْواهُ، أي عَطِيَّتَهُ. وجَدَبَهُ: عابَـهُ وذَمَّهُ، من الجَدْب، وهو العَيْب.

١٢- العمياءُ: الضَّلالَةُ والجهالةُ. والجونة: السَّوداءُ المُظْلِمـة لا يُـهْتَدى هـا إلى الرُّشْـدِ. والجَوْرُ: الظُّلْمُ. والعَدْلُ: الحُكْمُ بالحقِّ.

١٣- العارُ: السُّبَّةُ والعَيْبُ. وتَحْسَبُ: تَسْتَيْقِنُ. وحَسِبْتُ وظَنَنْتُ: يكونان يقينـاً وشـكًّا. يقول: بأي كتابٍ جاءَ من اللهِ تَعالى أم سُنَّةٍ جاءتْ عن الرسولﷺ، تَحْسَبُ حبَّ آلِ محمدٍ عاراً؟

١٤- أسْلَمُ: أصَحُّ، من السَّلامةِ، وهي الصِّحَّةُ والعافية. وأَتَى الذَّنْبَ والأَمْـرَ: فَعَلَـهُ، أي ارْتَكَبَهُ. والبُغْضُ: الكُرْهُ. ولا جَيْرِ: لاحقًّا. وقولهم: جَيْرِ لا آتيك بكسْرِ الرَّاء: يمينُ العَرَب، ومعناه حَقًّا. وأشْجَبُ: أعْطَبُ وأهْلَكُ، يقال: شَجِبَ الرَّجُلُ بفتح الجيم وكَسْرها والكَسْرُ أجْوَدُ اللُّغَتَيْنِ: إذا عَطِبَ وهَلَكَ في دِينٍ أو دُنْيا.

١٥- قَرَعَ عليه سِنَّهُ: نَدِمَ. ومنها: أي من العَداوةِ. والخَزْيانُ: المُسْتَحْيي، من الخَزايةِ بفتـح الخاء، وهي الاستحياء، لا من الخِزْي بكسرِ الخاء، وهو الهلاك، والجمعُ: خزايـا. وفي الدُّعـاء: «اللهمَّ احْشُرْنا غيرَ خَزايا ولا نادمين». أي غيرَ مُسْتَحْيِينَ من أعمالنا. (اللسان: خزا). والنَّـادم: الأسِفُ الحزينُ المُتَحسِّرُ. واليوم: يومُ القيامة. وضَمَّ: جَمَعَ. والناكثُ: النَّاقِضُ للعَهْد. والعَصَبْصَبُ: العَصِيبُ، وهو الشديد.

١٦- آل أحمد: آل محمدٍ، عليه الصَّلاةُ والسَّلامُ، وهم أهْلُ البَيْتِ من بني هاشم. والشِّـيعةُ: الأوْلياءُ والأنْصارُ. ومَشْعَبُ الحقِّ: طريقُهُ. يقولُ: لا أتولَّى غيرَهم، أي لا أُحِبُّهُ ولا أنْصُرُهُ.

١٧- وَمَنْ غَيْرَهُمْ أَرضَى لنَفْسيَ شِيعةً ... ومَنْ بَعْدَهُمْ لا مَنْ أُجِلُّ وأرْجَبُ

١٨- أَرِيبُ رِجالاً منهمُ وتُرِيبُني ... خَلائِقُ لَمَّا أَحْدَثُوا هُنَّ أَرْيَبُ

١٩- إليكُمُ ذَوِي آلِ النَّبِيِّ تَطلَّعتْ ... نَوازِعُ مِنْ قَلْبِي ظِماءٌ وأَلْبُبُ

٢٠- فإنِّي عنِ الأَمْرِ الذي تكرَهُونَهُ ... بِقَوْلِي وفِعْلي ما اسْتَطَعْتُ لأَجْنَبُ

٢١- يُشِيرُونَ بالأَيْدِي إليَّ وقَوْلُهم ... ألاَ خَابَ هذا والمُشِيرُونَ أَخْيَبُ

٢٢- فَطَائفةٌ قَدْ أَكْفَرَتْنِي بِحُبِّكُمْ ... وطائفةٌ قَالُوا مُسِيءٌ ومُذْنِبُ

١٧- أجِلُّ: أعَظِّمُ. وأرْجَبُ: أهابُ وأعَظِّمُ. يقول: ليسَ بعدَهم أحَدٌ أعظِّمُهُ، وأهابُ أنْ أتَخطَّى إلى غَيْرِهم.

١٨- أريبُ بفتح الهمزة: أتَّهِمُ وأشُكُّ، من رابَهُ، إذا اتَّهَمَهُ وشَكَّ فيه. وتُرِيبُني: تُشَكِّكُني، من أرابَهُ، إذا شَكَّكَهُ وأوْهَمَهُ الرِّيبةَ فيه. (انظر اللسان: ريب). والخَلائق: جمع خَلِيقةٍ، وهي الطبيعة والسَّليقة والسَّجيَّة. وأحْدَثُوا: ابْتَدَعُوا وأوْجَدُوا. يقول: هي مما أُرِبْتُ فيه، فما استَرابُوا مني.

١٩- ذوو آل النبي: العلماءُ منهم وذَوُو الرَّأْي. وتَطلَّعَتْ: أشْرَفَتْ شَوْقاً. ونَوازِعُ: حَائِنَةٌ، وكلُّ حانٍّ إلى وَطنِهِ فهو نازِعٌ إليه. ويقال: تطلَّعَتْ نوازِعُ قَلْبي إليكم شوقاً وحُبًّا، كما يقال: ألْقى عليه شَراشِرَهُ، أي مَحبَّتَهُ. وقوم ظِماءٌ: أي عِطاشٌ، استعارَ الظِّماء للنَّوازع، وإنْ لم تكنْ أشخاصاً. أي ظِماءٌ إلى مَحبَّتكم ولِقائكم، والعربُ تقول: عِطِشْتُ إلى لقائك وحَنَنْتُ.

٢٠- جَنَبَ الأمْرَ واجْتَنَبَهُ: بَعُدَ عنه واعْتَزَلَهُ وتَنَحَّى عنه. أي أجْتَنِبُ الأمْرَ الذي تكرهُونَهُ بالقول والفِعْل.

٢١- يُشِيرُونَ: أي يُشِيرُون إليَّ بالخَيْبةِ، وهي الخُسْرانُ. يقول: الذين يُشِيرُونَ إلي بالخيبةِ هم أخْيَبُ مني، لأنِّي مُحِبٌّ، وهم مُبْغِضُونَ.

٢٢- الطائفة: الجماعةُ من النَّاس، يريد من الحَرُورِيَّة. وأكْفَرتني: نَسَبَتْني إلى الكُفْر. وطائفة: يريد من المُرْجئة. والمُسيء: المُخْطِئ. والمُذْنب: الآثم.

٢٣ – فمَا سَاءَني تَكْفيرُ هَاتِيكَ منهمُ ولا عَيْبُ هاتِيكَ التي هي أعْيَبُ
٢٤ – يعِيبُونَني مِنْ خُبْثِهِمْ وضَلالِهِمْ على حُبِّكُمْ بلْ يَسْخَرُونَ وأعْجَبُ
٢٥ – وقَالُوا تُرَابِيٌّ هَوَاهُ ورَأيُهُ بذلكَ أُدْعى فِيهِمُ وأُلَقَّبُ
٢٦ – على ذاك إجْرِيَّايَ فيكُمْ ضَرِيبَتي ولو جَمَعُوا طُرًّا عليَّ وأجْلَبُوا
٢٧ – وأحْمِلُ أحْقادَ الأقَارِبِ فيكُمُ ويُنْصَبُ لي في الأبْعَدِينَ فأنْصُبُ
٢٨ – بِخَاتَمِكم غَصْباً تَجُوزُ أمورُهُمْ فَلَمْ أرَ غَصْباً مِثْلَهُ يُتَغَصَّبُ

---

٢٣ – العَيْبُ: الوَصْمُ والسَّبُّ. يقول: سَرَّني تكْفِيرُهم إيَّاي، لأنِّي على يَقِين من الصَّواب في حُبِّي لهم. وهاتِيكَ: يعني الحَرُورِيَّة. ولا عَيْبُ هاتِيكَ: يعني المُرْجئة. وأعْيَبُ: أكثرُ عَيْباً.

٢٤ – أصْلُ الخُبْثِ في كلام العَرب: المَكْرُوهُ، فإن كان من الكلام فهو الشَّتْمُ، وإنْ كان من المِلَلِ فهو الكُفْرُ، وإنْ كان من الطَّعام فهو الحَرامُ، وإنْ كان من الشَّرابِ فهو الضَّارُّ. يريد: الكُفْرَ. والضَّلال: الغَيُّ. وهو في هذا الموضع الكُفْرُ. وسَخِرَ منه: هَزِئَ به. وعَجِبَ منه: أنْكَرَهُ. وأصْلُ العَجَب في اللغةِ أنَّ الإنسانَ إذا رأى ما يُنْكِرُهُ ويَقِلُّ مِثْلُهُ قال: قد عَجِبْتُ من كذا.

٢٥ – قالوا: يريد الحَرُورِيَّةَ والمرْجئة. ويعني بقوله: تُرابِيٌّ: النِّسْبَةَ إلى حبِّ عليٍّ، رضي الله عنه، لكُنْيَتِهِ بأبي تُراب، وذلك حين نَفَضَ النبيُّ ﷺ التُّرابَ عن ظهْرِه، فقال: قُمْ يا أبا تُراب. فجعل ذلك بنو أُمَيَّةَ، من حَسَدِهم، ذمًّا له، رَضِيَ اللهُ عنه. وهَوَاهُ: حُبُّهُ ومَيْلُهُ. وأُدْعَى: أُسَمَّى. وأُلَقَّبُ: أُنْبَزُ، أي أُذَمُّ وأُعَيَّرُ.

٢٦ – الإجْرِيَّا بالكسر: الجَرْيُ والعادةُ مما تَأْخُذُ فيه، يقال: جَرى فُلانٌ على إجْرِيَّا حَسَنةٍ، أي على حالةٍ وطريقةٍ حَسَنةٍ. والضَّريبةُ: الطَّبيعة والسَّليقةُ والنحيزة، كلها بمعنىً واحدٍ. يقول: ذلك الذي ذكرتُ من المَيْلِ إليهم والذَّبِّ عنهم إجْرِيَّايَ. وجَمَعُوا: حَشَدُوا. وطُرًّا: جميعاً. وأجْلَبُوا عليه: أعانُوا عليه وتَجَمَّعوا وتألَّبُوا.

٢٧ – أحْمِلُ الأحْقَادَ: أحْلُمُ عنها، أي أسَعُها وأصْبِرُ عليها. والأحْقَادُ: جمع حِقْدٍ، وهو الضِّغْنُ. والأقارب: جمع قريب، وهو ذو القرابةِ. ونَصَبَ له الحَرْب والعداوة: وَضَعها وأظْهَرها. والأبْعَدُونَ: جمع الأبْعَدِ، وهو خِلافُ القَرِيب. يقول: مَنْ حَقَدَ عليَّ من أقَارِبي في المَيْلِ إليكم احْتَمَلْتُ منه حقدَهُ عليَّ في حُبِّكُمْ، وعَرَكْتُ بِجَنْبي تقرُّباً إلى الله عزَّ وجلَّ، ومَنْ ناصَبَني العَداوةَ مِنَ الأبْعَدِينَ في حُبِّي لكم نَصَبْتُ له العداوةَ. وعرَكْتُ ذَنْبَهُ بجَنْبِي: احْتَمَلْتُهُ.

٢٨ – خاتمكم: خاتَم النبيِّ ﷺ، وهو خاتَمُ الخِلافة. والغَصْبُ: أخْذُ الشيءِ ظُلْماً وعُدْوانـاً. وتَجُوزُ: تَنْفُذُ وتَمْضي. يقول: بخاتم بني هاشم تَجُوزُ أمُورُ بني أُمَيَّةَ في الرَّعية، فلمْ أرَ مثلَ هذا الغَصْبَ حينَ يُغْصَبُ على الخلافة وأنتم أحقُّ بها.

٢٩- وجَدْنَا لكُم في آلِ حاميمَ آيــةً ... تأوَّلَــها منَّــا تَقِــيٌّ ومُعْــرِبُ
٣٠- وفي غَيْرِها آياً وآيــاً تَتــابَعَتْ ... لكُم نَصَبٌ فيها لذي الشَّــكِّ مُنْصِــبُ
٣١- بِحَقِّكُمُ أَمْسَتْ قُرَيْشٌ تَقُودُنَــا ... وبــالفَذِّ منْــها والرَّدِيفَيْــنِ تُرْكَــبُ
٣٢- إذَا اتَّضَعُونــا كَــارِهينَ لِبَيْعــةٍ ... أَنَــاخُوا لأُخْــرَى والأَزِمَّــةُ تُجْــذَبُ
٣٣- رُدَافَى علينا لَمْ يُسيمُوا رَعِيَّــةً ... وَهَمُّــهُمُ أنْ يَمْتَرُوهــا فَيَحْلُبُــوا

٢٩- لكم: لبني هاشم. والآية قــوله تَعــالَى: ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾. [الشورى:٢٣]. وتَأَوَّلَها: اسْتَخرجَ مَعْنَاها وفَسَّرَها، من التأويل، وهو المعنى والتفسير. والتَّقِيُّ: المُتَّقي، ومعناه مُوَقٍّ نَفْسَهُ العَذابَ والمعاصي بالعَمَلِ الصالح، وأصْلُهُ من وَقَيْتُ نَفْسي أقيــها، أي صُنْتُــها وسَتَرْتُها عن الأذى. والمُعْرِبُ: المُبينُ: أي بَيِّنُ الخُرُوج معهم.

٣٠- يريد: في غير آل حاميم آياتٌ كثيرة، قال اللهُ تبارك وتَعــالَى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾. [الأحــزاب: ٣٣]. وقــال عَــزَّ وجــل: ﴿وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ﴾. [الإسراء: ٢٦]. وقال جلَّ اسْمُهُ: ﴿وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾. [الأنفال: ٤١]. والنَّصَبُ: التَّعَبُ. ومُنْصِبٌ: مُتْعِبٌ. أي مُتْعِبٌ للشَّاكِّ فيها، لا يقدِرُ أنْ يتأوَّلَ هــذه الآيــات في غيركم.

٣١- بِحَقِّكُمْ: أي بحقِّ بني هاشم. وقُرَيْشٌ: يعني بني أميَّةَ، من تَسْمِيةِ البَعْضِ بالكُلِّ. يعــني بِحَقِّ بني هاشمٍ تَقُودُنا بنو أُميَّةَ وتَسُوسُ أُمُورَنَا. أي غَصبُوكم على حَقِّكُمْ، فصارُوا إلى الخِلافــة. والفَذُّ: الفَرْدُ، يعني بالفذِّ معاوية بن أبي سفيانَ. ومنها: أي من قريشٍ. والرَّديفان ههنا: يزيدُ بــنُ معاوية، وابنه معاويةُ بنُ يزيدَ. وتُرْكَبُ: أي تُؤذَى وتُرْكَبُ بالمكْرُوه بالخليفة وبوَلِيِّ عَهْدِه.

٣٢- اتَّضَعُونَا: رَكِــبُونَا قَهْراً ونحن كارِهُونَ له. والاتِّضَاعُ: أنْ يأخُذَ الرجلُ برأسِ البعــيرِ، فَيَمُدَّ عُنُقَهُ، ويَضْرِبَ بِجِرانِهِ الأرْضَ، ثم يَرْكَبُهُ على عُنُقِهِ. يقول: إذا فَعَلُوا هذا بنا على كُرْهٍ منــا، قَرَّبُوا إلى بيعةٍ أخرى، وأنَاخُوا لها بعيراً آخر، وجَذَبُوا زِمامَهُ حتَّى يَذِلَّ. فَنُضْرَبَ للبَيْعــةِ والقَــهْرِ علينا، مِثْلَ إناخةِ البعيرِ وجَذْبِهِ بالزِّمامِ وهو يأبَى ذلك، فنحن كذلك نأباهُ ونتكَرَّهُهُ.

٣٣- الرُّدَافى: جمع رَدِيفٍ، مثل فُرادَى، جمع فريدٍ، وهو الذي يَرْكَبُ خَلْفَكَ على الدَّابةِ. ولم يُسيمُوا رعيَّةً: أي لم يَرْعَوْا ولم يَسُوسُوا أُمَّةً غيرَنا. ومَرَى النَّاقةَ وامْتَراها: مَسَحَ ضَرْعَــها لتَــدِرَّ. يقول: هَمُّ بني أميَّةَ أنْ يَسْتَدِرُّوا، أي يُوظِّفُوا على الرَّعيَّةِ الخَراجَ والرُّشا فَيَحْتَلِبُونَ، كما تُسْــتَدَرُّ النَّاقةُ، أي يُطْلَبُ منها الدِّرَّةَ.

٣٤ – لِيَنْتَتِجُوهـا فِتْنَـةً بعـدَ فِتْنَـةٍ فَيَفْتَصِلُـوا أَفْلاءَهـا ثُمَّ يَرْبُبُـوا
٣٥ – أقَارِبُنـا الأدْنَـوْنَ منـهمْ لِعَلَّـةٍ وسَاسَـتُنَا منـهمْ ضِبَـاعٌ وأذْؤُبُ
٣٦ – لنَا قائدٌ منْـهُمْ عَنِيـفٌ وسَـائقٌ يُقَحِّمنـا تلـكَ الجَراثيـمَ مُتْعِـبُ
٣٧ – وقـالوا ورِثْنَاهـا أبَانَـا وأُمَّنَـا ومـا وَرَّثَتْـهُمْ ذاكَ أُمٌّ ولا أَبُ
٣٨ – يَرَوْنَ لهم فَضْلاً علَى النَّاسِ وَاجبـاً سَـفَاهاً وحـقُّ الهَاشِـمِيِّينَ أوْجَـبُ
٣٩ – ولكنْ مَوَارِيثُ ابنِ آمِنَـةَ الـذي بـهِ دَانَ شَـرْقِيٌّ لكُـمْ ومُغَـرِّبُ

---

٣٤ – أنْتَجَ الناقة: أوْلَدَها. ويَفْتَصِلُوا: يَفْتُلُوا ويَفْطِمُوا. والأفلاء: جمع فُلُوٍّ، وفِلْوٍ. وربٌّ وَلَدَهُ: رَبَاهُ. وربَّ القَوْمَ: مَلَكَهُمْ. أي لِيَنْتِجُوا هذه الأخرى، ثم التي أناخُوها فِتْنةً بعدَ فِتْنَـةٍ، أي بيعـةً بعدَ بَيْعةٍ، ويَفْتصِلُوا أوْلادَها بعدَ تمامِ الرَّضاع، ثم يُرِيحُوها ويَرُبُّوها لِبَيْعةٍ وفِتْنةٍ أخرى، أو لِيَمْلِكُوها.

٣٥ – منهم: أي من بني أميَّة. يقول: أقارِبُنا الأدْنَوْنَ من بني أميَّةَ هم لنا في العداوة كعـداوة بني العَلاَّتِ، وسياسَتُهُمْ لنا كسياسةِ الذئاب. أي يَعيثُونَ فينا كما تَعِيثُ السِّباعُ في البَهائم.

٣٦ – القائد: يريد به الخليفة. ومنهم: أي من بني أميَّة. ورَجُلٌ عنيفٌ: إذا لم يكـنْ رفيقـاً في أمْرِه، من العُنْفِ، وهو الخُرْقُ بالأمْرِ وقلَّةُ الرِّفْقِ به. والسَّائق: عامِلُهم. ويُقَحِّمنا: يَحْمِلنَا علـى القُحَمِ، وهي الأمورُ الصَّعبة، أي يُدْخِلُنا في المهالك. والجراثيم: جمع جُرْثُومةٍ، وهي مـا اجتمـع من التُّرابِ في أُصُولِ الشجر. ومُتْعِبٌ: من أتْعَبَهُم السَّائق، إذا حَمَّلهم ما لا طاقة لهم به.

٣٧ – ورثناها: يعني الخلافة. أي صار مِيرَاثُها لنا عن أبينا وأمِّنا. وكذَّبهم، فقال: ما ورَّثـهم ذاك أمُّهم ولا أبوهم. ووَرَّثَهُ الشيءَ: أعْقَبَهُ إياه، أي تركَهُ له وخَلَّفَه. وذاك: يعني أمر الخلافة.

٣٨ – الفَضْلُ: السَّبْقُ والتَّميُّز والتَّقَدُّمُ على الناسِ في القَدْرِ والمنـزلة. والوَاجـب: الـلازم. والسَّفاهُ: خِفَّةُ الحِلْمِ والجَهْلُ. والحقُّ: الحظُّ والنَّصِيبُ الواجب الثابت. وأوْجَبُ: ألْزَمُ.

٣٩ – ابنُ آمنةَ: يعني النبيَّ ﷺ. وآمنة: أُمُّهُ، وهي آمنة بنت وَهْب بنِ عبد مناف بن زُهرةَ بنِ كلاب بنِ مُرَّةَ بنِ كعب بنِ لؤيِّ بنِ غالب بنِ فِهْرٍ، وهو قُرَيْشٌ. ودَانَ: أطاعَ وذَلَّ. والشرقيُّ: مَنْ نَزَلَ الشَّرْقَ. والمُغَرِّبُ: يريد من نزل الغَرْبَ. أي أهْل المشرقِ والمَغْرِب. يعني أنَّ الخلافة مِيراثُ النبيِّ ﷺ.

٤٠- فِدىً لكَ مَوْرُوثاً أبي وأبو أبي ... ونَفْسي ونَفسي بعدُ بالنَّاسِ أَطْيَبُ
٤١- بكَ اجْتَمَعَتْ أنْسابُنا بعدَ فُرْقَةٍ ... فنحنُ بنو الإسلامِ نُدْعَى ونُنْسَبُ
٤٢- حَياتُكَ كانَت مَجْدَنا وسَناءَنا ... ومَوْتُكَ جَدْعٌ للعَرانينِ مُوعِبُ
٤٣- وأنْتَ أَمينُ اللهِ في النَّاسِ كلِّهِمْ ... علينا وفيما احْتازَ شَرْقٌ ومَغْرِبُ
٤٤- وتَسْتَخْلِفُ الأمواتُ غَيْرَكَ كُلَّهُمْ ... ونُعْتَبُ لو كُنَّا على الحقِّ نُعْتَبُ

٤٠- فِدىً لك: من قولهم: فَدَيْتُهُ بأبي وأُمِّي، وفَدَيْتُهُ بمالي، كأنَّهُ اشْتَرَيْتَهُ وخَلَّصْتَهُ به إذا لم يكنْ أسيراً. وإذا كان أسيراً مملوكاً قلت: فَادَيْتُهُ، وكان أخي أسيراً ففادَيْتُهُ. وفَداهُ بنَفْسِهِ، وفَدَّاهُ: إذا قال له: جُعِلْتُ فِدَاكَ. وأطْيَبُ: من طابَتْ نَفْسُهُ بالشيء، إذا سَمَحَتْ به من غيرِ كَراهةٍ ولا غَضَبٍ. يقولُ: فهؤلاء الذين ذكرتهم، فنفسي بَعْدُ بالنَّاسِ أطْيَبُ.

٤١- يقول: ذَهَبَتِ التِّراتُ التي كانوا عليها في الجاهليَّةِ، وائتَلَفَتْ قُلُوبُ النَّاسِ على الإسلام بك.

٤٢- المَجْدُ: الكَرَمُ والشَّرَفُ. والسَّنَاءُ: الرِّفْعةُ والشَّرَفُ. والجَدْعُ: قَطْعُ الأنْفِ. وعِرْنِينُ الأنْفِ: تحت مُجْتَمَعِ الحَاجِبَيْنِ، وهو أوَّلُ الأنْفِ، حيثُ يكون فيه الشَّمَمُ، والجمع عَرَانِين. ويقال: شُمُّ العَرانين، وهو كناية عن الرِّفعةِ والعُلُوِّ وشرف الأنْفُسِ. والمُوعِبُ: المستأصِلُ.

٤٣- أمينُ الله: الحافظ المُؤْتَمَنُ على فرائض الله تعالى، وهي حُدُودُهُ التي أمَر بها ونَهَى عنها. وفيما احتاز شَرْقٌ ومَغْرِبٌ: أي فيما جَمَعَ الشَّرْقُ والغَرْبُ من النَّاس.

٤٤- قولُهُ: «وتَسْتَخْلِفُ الأمواتُ غَيْرَكَ كلَّهم»: يقول: إذا ماتَ غيرُكَ من النَّاسِ وَجَدْنا عنه خَلَفاً، وأنتَ لا خلفَ لك في الدنيا. يريد: النبيَّ ﷺ، يقول: نحن عاتِبُون لو كُنَّا نُعْتَبُ على قومٍ أحياء يُراجَعون، وإنما نُعْتَبُ على الأموات. ويُرْوَى: «وتُسْتَخْلَفُ الأمواتُ غيرَك كلَّهم». أي يَجْعلونَ على كلِّ مَنْ ماتَ خَلَفاً يَقُومُ مقامَهُ، يوصي إليه، وهم يزعمون أنك لم تُوصِ بأمْرِ الأُمة، عَتَبُوا علينا فلو كنَّا نُعْتَبُ على الحقِّ لَعَتِبْنا، ولكنا نُعْتَبُ على غير الحقِّ. وعَتَبَ عليه: لامَهُ. وأعْتَبَهُ: أعْطاهُ العُتْبَى، أي الرِّضَا، ورَجَعَ إلى مَسرَّته.

٤٥- فَبُورِكْتَ مَوْلُوداً وبُورِكْتَ ناشِئاً وبُورِكْتَ عندَ الشَّيْبِ إذْ أَنْتَ أَشْيَبُ
٤٦- وبُورِكَ قَبْرٌ أنْتَ فيهِ وبُورِكَتْ بِهِ وَلَهُ أَهْلٌ لذلكَ يَثْرِبُ
٤٧- لقد غَيَّبُوا بِرًّا وصِدْقاً ونائلاً عَشِيَّةَ وَارَاكَ الصَّفيحُ المُنَصَّبُ
٤٨- يَقُولُونَ لَمْ يُورَثْ ولَوْلاَ تُرَاثُهُ لقدْ شَرَكَتْ فيهِ بَكِيلٌ وأَرْحَبُ
٤٩- وَعَكٌّ ولَخْمٌ والسَّكونُ وحِمْيَرٌ وكِندةُ والحَيَّانِ بَكْرٌ وتَغْلِبُ

٤٥- بارَكَهُ اللهُ: وَضَعَ فيهِ البَرَكَةَ، وفي حديث الصَّلاة على النبيِّ ﷺ: « وبَارِكْ على سَيِّدنا محمدٍ، وعلى آل محمدٍ». أي أثبتْ له وأدمْ ما أعْطَيْتَهُ من التَّشْريفِ والكَرامةِ. وهو من بَرَكَ البَعيرُ، إذا أناخَ في مَوْضِعٍ فَلزِمَهُ، وتُطْلَقُ البَرَكَةُ على الزِّيادة، والأصْلُ الأوَّلُ.

٤٦- يَثْرِبُ مدينةُ الرَّسُولِ ﷺ. يقول: بُورِكَتْ يَثْرِبُ، وبه وبالقَبْرِ، وهو أهْلٌ لذلك.

٤٧- غَيَّبُوا: أي غَيِّبُوا بدَفْنِكَ، ويقال: غَيَّبَهُ غَيابُهُ، أي دُفِنَ في قَبْرِه. والبِرُّ: الصِّدْقُ والطَّاعةُ. والصِّدْقُ: الأمانة. والنَّائل: العَطاءُ. وَوَاراكَ: سَتَرَكَ. والصَّفيح: الحجرُ العريضُ، قال الأزْهَريُّ، يقال للحجارة العريضة: صَفائح، واحدتُها صفيحةٌ وصَفيحٌ. وصفيحٌ مُنَصَّبٌ: أي نُصِبَ بعضُهُ على بعض، أي أُقيم.

٤٨- تَقُولُ بنو أُميَّة: ليستِ الخلافةُ من تُراث النبيِّ ﷺ. ولولا أنَّها وِراثةٌ لكانَ لبكيلٍ وأرْحَبَ، وهما حيَّانِ من هَمْدَانَ، نصيبٌ فيها. واللام في « لقد»: لام القَسَمِ.

٤٩- أي: وشَرِكَتْ فيه عَكٌّ ولَخْمٌ وهذه القبائل في الخلافة لولا أنَّها ميراثٌ. قال ابنُ الكَلْبيِّ: النَّسَّابون من مَعَدٍّ يقولون: عكُّ بنُ عَدْنان أخُو مَعدِّ بنِ عَدْنانَ. وأهل اليمن يقولون: عكُّ بنُ عَدْثَانَ بن النَّضْر بن عبد الله بنِ الأزْد. ولخمٌ: اسْمُهُ مالكُ بنُ عُفَيْرِ بنِ عَدِيِّ بن الحارث بنِ مُرَّةَ بنِ أُدَد. والسَّكُون: يعني السَّكُونَ بنَ أشْرَسَ بنِ كِنْدَةَ. وكِنْدَةُ وحِمْيَرُ: ابنا سبأ بن يَشْجُبَ بنِ يَعْرُبَ ابنِ قَحْطَانَ. وبَكْرٌ وتَغْلِبُ: ابنا وائلِ بنِ قاسطِ بنِ أفْصَى بنِ دُعْمِيِّ بنِ جَدِيلةَ بنِ أسَدِ بنِ ربيعةَ بن نزارٍ.

٥٠- ولانْتَشَلَتْ عضْوَيْنِ منـــها يُحـــابِرٌ وكانَ لِعَبْـــدِ القَيْـــسِ عضْـــوٌ مُـــؤَرَّبُ
٥١- ولانْتَقَلَتْ مِنْ خِنْدِفٍ في ســـواهُمُ ولاَقْتَدَحَـــتْ قَيْـــسٌ بِهـــا ثُـــمَّ أَثْقَبُـــوا
٥٢- وما كانتِ الأَنْصـــارُ فيـــها أذِلَّـــةً ولا غُيَّبـــاً عنـــها إذا النَّـــاسُ غُيَّـــبُ
٥٣- هُمُ شَهِدُوا بَدْراً وخَيْـــبَرَ بعدَهـــا ويـــومَ حُنَيْـــنٍ والدِّمـــاءُ تَصَبَّـــبُ

٥٠- انْتَشَلَتْ: أخَذَتْ منها نَصِيباً. والانتشال: اسْتِخْراجُ اللَّحْمِ من القِدْرِ بالمِنْشال. والعُضْوُ والعِضْوُ بضم العين وكَسْرِها: واحد أعْضاء الشَّاة وغيرها. وقيل: هو كلُّ عَظْمٍ وافر بلَحْمِهِ. يقول: لولا تُرَاثُهُ لنَالَ يُحابِـرُ منها أيضاً. ويُحابِرُ بنُ مالكِ بنِ أدُد بنِ زيدٍ، وهو مُرادٌ. وإنَّما سُمِّيَ مُراداً، لأنه أوَّلُ مَنْ تَمرَّدَ باليمن. وعبـــدُ القَيْسِ بنُ لُكَيْزِ بنِ أفْصَى بنِ دُعْمِيٍّ بنِ جَديلةَ بنِ أسدِ بنِ ربيعةَ ابنِ نزار. والمُؤَرَّب: التَّامُّ، من تأريب الشيء، وهو تَوْفيرُهُ. وكلُّ مُوفَّر مُؤَرَّب، يقال: أعْطَاهُ عُضْواً مُؤَرَّباً، أي تامًّا لم يُكْسَرْ. يقـــول: لولا تُرَاثُهُ لأَصابَ عبدُ القَيْسِ عضواً تامًّا لم يُنْقَصْ منه شيءٌ.

٥١- يقول: كانت تَنْتَقِلُ من خِنْدِفٍ في سَوى خِنْدِفٍ، أي تَتحوَّل. وخِنْدِفُ: وَلَدُ إلياس بنِ مُضَرَ بنِ نزارِ بنِ مَعَدِّ بن عدنانَ، وهم عامر، وهو مُدْركة، وعمـــرٌو، وهـــو طابخـــةُ، وعمـــير، وهو قَمَعَةَ، أُمُّهم خِنْدِف بنتُ حلوانَ بنِ عمرانَ بنِ الحافِ بن قُضاعة، فَنُسِبُوا إليها. واقْتَدَحَتْ بها: أوْقَدت ناراً. وقَيْسٌ: يعني قيسَ عَيلانَ بنَ مضرَ بن نزارِ بن مَعَدِّ بنِ عدنان. وأثْقَبُوا النَّار: أوْرُوها، أي أذْكُوها ورَفَعُوها.

٥٢- الأذلَّة: المُهانُونَ، جمعُ ذليلٍ، نقيض الأَعِزَّة. والغُيَّبُ: جمع غـــائب، وهـــو الـــذي لم يَحْضُرِ الأمْرَ. يقول: لولا تراثُ النبيِّ ﷺ، وأنَّ أهْلَ بَيْتِهِ أحَقُّ بالخلافةِ، وهم وَرَثَتُهُ، لكـــان مَـــنْ ذكرْتُ من القبائل كلهم شركاءَ في الخلافة، وكانت قُرَيْشٌ وغيرُها سواءً في ذلـــك. والأنصـــارُ خاصة كان يكون لهم أوْفَرُ النَّصيب، لِنُصْرتهم رسولَ الله ﷺ، إذا الناسُ غُيَّبٌ عن طلبِ الخلافـــةِ والأمْرِ، ولكانت الأنْصارُ لا تَغِيبُ عنها. لولا تراث النبي ﷺ.

٥٣- شهد الحربَ: حَضَرها، أي باشَرَها وَوَلِيَها بنَفْسِهِ. وتَصَبَّبتِ الدِّماءُ: سالت وجَـــرَتْ. يقول: الأنصارُ شهِدُوا هذه الحروبَ وأثَّرُوا فيها أثَراً جميلاً.

٥٤- وهمْ رَئِمُوها غيرَ ظَأْرٍ وأشْبَلُوا عليها بأطْرافِ القَنا وتَحَدَّبُوا
٥٥- فإنْ هي لَمْ تَصْلُحْ لِحَيٍّ سِوَاهُمُ فإنَّ ذَوِي القُرْبَى أحَقُّ وأقْرَبُ

٥٤- رَئِمُوها: رَئِمُوا دَعْوَةَ رسول الله ﷺ، إلى الإسلام، أي قَبِلُوها وعَطَفُوا عليها، كما تَرأَمُ الناقةُ وَلَدَها يَقْبَلُها، أي تعطفُ عليه وتَلْزَمُهُ. وغير ظَأْر: أي قَبِلُوا دَعْوَةَ الإسلام، و لم يُكْرَهُوا على قَبُولِها. يعني الأنصار قَبِلُوا الطاعة، لم يَعْطِفُوا ظالِمِينَ ولا كارِهِينَ لها، من الظِّأْرِ، وهو العَطْفُ، يقال: ظَأَرْتُ عليه، وظَأَرْتُهُ عليه، أي عَطَفْتُهُ عليه. وأشْبلتِ المرأةُ على وَلَدِها فهي مُشْبِلٌ: أقامَتْ بعدَ زوجها، وصَبَرتْ على أولادها فلم تتزوَّجْ. وقِيلَ لها مُشْبِلٌ، لشفَقَتِها على الوَلد. وأشبلَ عليه: عطفَ عليه وأعانه. وأطراف القنا: أسِنَّةُ الرِّماح. أي قاتَلُوا عليها طائعين. وتَحدَّبُوا: تعَطَّفوا وأشفَقُوا.

٥٥- فإن هي لم تَصْلُحْ: يعني الخلافة، أي لم تَصِحَّ و لم تَسْتَقِمْ. والحيُّ: البَطْنُ من بطون العرب. وذوُو القُرْبَى: بنو هاشِمٍ. وأحَقُّ: أوْلَى وأجْدَرُ. وأقْرَبُ: أي أدْنَى في النَّسَب. يقول: فإن كانت الخلافة لم تصلح في أحدٍ من العرب إلاَّ في قريشٍ، لأنَّ النبيَّ ﷺ من قريشٍ، فقد أبانَ النبيُّ ﷺ، أنَّ عليًّا عليه السلام، أحَقُّ من قريشٍ وسِواهم من العرب.

(٤)
قَصَائِدُ لسُلَيْمانَ بنِ قَتَّةَ وعُبَيْدِ اللهِ بنِ الحُرِّ وأعْشَى هَمْدانَ والفَضْلِ بنِ عبدِ الرَّحْمنِ

١- قَالَ سُليمانُ بنُ قَتَّةَ مَوْلَى بني تَيْمِ بنِ مُرَّةَ يَرْثي الحُسَيْنَ بنَ عليٍّ وأهْلَـــهُ، وكـــان مُنْقَطِعاً إلى بني هاشمٍ:

الكامل للمبرد ١: ٢٢٣
ونسب قريش ص: ٤١
وأنساب الأشراف ٣: ٤٢٠
ومروج الذهب ٣: ٧٤
ومقاتل الطالبيين ص: ١٢١
وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٢: ٩٦١
وزهر الآداب ١: ٩٤
والاستيعاب ١: ٣٩٤
وتهذيب تاريخ دمشق ٤: ٣٤٥
ومعجم البلدان: الطف
والكامل في التاريخ ٤: ٩

١- مَرَرْتُ على أبياتِ آلِ مُحَمَّـــدٍ فلَـــمْ أرَهـــا كَعَـــهْدِها يَـــوْمَ حُلَّـــتِ

١- آلُ مُحَمَّدٍ: أهْلُ بيتِ رسولِ اللهِ ﷺ. وعَهِدَ الشيء عَهْداً: عَرَفَهُ، ومن العَهْدِ أنْ تَعْـــهَدَ الرجلَ على حالٍ أو في مكانٍ، يقال: عَهْدي به في مَوْضِعِ كذا، وفي حال كذا. يريد: كَحالهـــا. وحُلَّتْ: نُزِلَتْ. يريد: يومَ كانت مأهُولةً عامرةً. ويُرْوَى: «فلمْ أرَها أمْثالها يومَ حُلَّتِ». «يريد أنَّها قد ظَهَرَ عليها من آثار الفَجْعِ والمُصيبةِ ما صارَتْ له وَحْشاً، فحالُها في ظُهورِ الجَزَعِ عليها ليستْ كحالها في السُّرورِ أيَّامَ حُلُولِها». (شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٢: ٩٦١).

٢ – فلا يُبْعِدُ اللهُ الدِّيارَ وأهلَها وإنْ أصْبَحَتْ مِنْ أهْلِها قدْ تَخلَّتِ
٣ – وكانُوا رَجاءً ثُمَّ صارُوا رَزِيَّةً فقدْ عَظُمَتْ تلكَ الرَّزايا وَجَلَّتِ
٤ – وإنَّ قَتِيلَ الطَّفِّ من آلِ هاشمٍ أذَلَّ رِقابَ المُسْلِمينَ فَذَلَّتِ

٢– قولُهُ: «فلا يُبْعِدِ اللهُ الدِّيارَ وأهْلَها»: فيه دَلالَةٌ على أنه جَعَلَ الدَّارَ وحالَها كالمَفْقُودينَ وأحْوالهم، إذْ كانت لَفْظَةُ: لا تَبْعَدْ، ولا يُبْعِدِ اللهُ، تُسْتَعْمَلُ في الفائت. (شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٢: ٩٦٢). وتَخَلَّتِ الدَّارُ من أهْلِها: خَلتْ منهم، أي أقْفَرَتْ وأوحَشَتْ. ويروى: «وإنْ أصْبَحَتْ منهم برَغْمي تَخَلَّتِ». وهو تَحسُّرٌ على أهلِ الدَّار والدَّارِ جميعاً. (شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٢: ٩٦٢).

٣– الرجاء: الأمل. والرَّزِيَّةُ: الفجيعةُ والمُصيبةُ بفَقْدِ الأعِزَّة. ويُرْوَى: «وكانوا غياثاً ثمَّ أضحوا رَزِيَّةً». يريد أنهم كانوا للمسلمين غَوْثاً عندَما يَنْزِلُ بهم، فلا يَرْجُونَ لِمُلِمِّهم ديناً ودُنْيا غيرَهم. فلما نِيلَ منهم ما نِيل صارُوا رَزِيئةً لهم كلهم، لأنه بحَسَبِ رجائهم كان فيهم، وعلى مِقدارِ مكانتهم من قُلوبهم صارَ نَوازِلُ الغَمِّ تَنْكي فيهم، وفَواقِرُ الرُّزْءِ تكْسِرُ ظُهُورَهم. (شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٢: ٩٦٢). ويروى: «ألا عَظُمَتْ تلك الرَّزايا وجَلَّت». وهو التفاتٌ، كأنه أقْبَلَ مُكْبِراً ومُسْتَفْظِعاً على من حَوْلَهُ، فقال: ما أعْظَمَ هذه الرَّزايا وما أجَلَّها! لقد بلغتْ مَبْلغاً شنيعاً، وافْتَرَّتْ عن البلايا افْتِراراً قبيحاً، فيالها ما أنْكاهَا وأقْرَحَها! (شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٢: ٩٦٣).

٤– الطَّفُّ: أرْضٌ من ضاحيةِ الكُوفةِ في طريقِ البَرِيَّةِ، وهي أرْضُ باديةٍ قريبةٌ من الرِّيفِ، فيها عِدَّةُ عيونِ ماءٍ جاريةٍ. ويروى: «ألاَ إنَّ قَتْلَى الطَّفِّ من آلِ هاشمٍ». قَتْلَى الطَّفِّ: الحسينُ ومن معه من ذَوِيهِ عليه السلامُ. وقَوْلُهُ: «أذَلَّتْ رِقَابَ المُسْلِمينَ فَذَلَّتِ»: كأنَّها لَمَّا أُذِلَّتْ بأنْ بُغِيَ لِعِتْرَةِ رسولِ اللهِ ﷺ، ووَلَدِهِ عليه السلامُ- الغَوائِلُ، واسْتُحِلَّ منهم المَحارِمُ، ونِيلَ منهم ما كان مَحْظُوراً من غيرهم من المسلمينَ، فكيف منهم، وقُهِرُوا على حُقوقهم، واسْتُبيحَتْ دماؤُهُم وحُرَمُهم- الْتَزَمَتْ رقابُهُمْ ذلك الذُّلَّ، فأقرَّتْ به وخَضَعَتْ، ولَبِسَتْهُ لِبْسَةَ مَنْ كان ذلك نَصِيبَهُ من مَواليهِ، فصَارُوا كالرَّاضينَ به، وإنْ لم يكنْ ذلك رضاً. (شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٢: ٩٦٢).

٥- وعندَ غَنيٍّ قَطْـــرَةٌ مِـــنْ دمائنـــا سَنَجْزِيهِمُ يَوْمـــاً بِهـــا حَيْـــثُ حَلَّـــتِ
٦- إذا افْتَقَرَتْ قَيْسٌ جَبَرْنَـــا فقيرَهـــا وتَقْتُلُنَـــا قَيْـــسٌ إذا النَّعْـــلُ زَلَّـــتِ

٥- قال عُقْبةُ بنُ بشيرٍ الأسَدِيُّ: قال لي أبو جَعْفَرٍ محمدُ بنُ عليِّ بنِ الحسين: إنَّ لنا فيكـــم يا بني أسدٍ دماً. قال: فقلتُ: فما ذَنْبي أنا في ذلكَ رحِمَكَ اللهُ، يا أبا جَعْفَرٍ؟ قال: أُتِـــيَ الحســـينُ بصَبِيٍّ له، فهو في حِجْرِه، إذ رَماهُ أحَدُكم يا بني أسَدٍ بسَهْمٍ فذَبَحَهُ، فتَلقَّى الحسينُ دَمَـــهُ. فلمَّـــا ملأَ كَفَّيْهِ صَبَّهُ في الأرضِ، ثم قال: رَبِّ إنْ تَكُ حَبَسْتَ عنَّا النَّصْرَ من السَّماءِ، فاجْعَلْ ذلك لما هو خيرٌ، وانْتَقِمْ لنا من هؤلاءِ الظَّالمين. قال: ورَمَى عبدُ اللهِ بنُ عُقْبَةَ الغَنَويُّ أبا بكرِ بنَ الحسينِ بـــنِ علي بسَهْمٍ فقتلَهُ. فلذلك يقولُ الشَّاعرُ، وهو ابنُ أبي عَقِبٍ:

وعندَ غَنيٍّ قَطْرَةٌ مـــنْ دمَائنـــا وفي أسَدٍ أخـــرَى تُعَـــدُّ وتُذْكَـــرُ

(تاريخ الرسل والملوك ٥: ٤٤٨).

ونجزيهم بها: نأخذهم بها ونُعاقبهم عليها. ويُرْوَى: «سَنَطْلُبُها يوماً بهـــا». وهمـــا ســـواءٌ. وحَلَّت: وجَبَتْ.

٦- قَيْسٌ: يعني قَيْسَ عيلانَ بنَ مُضَرَ بنِ نزارِ بنِ مَعَـــدِّ بن عَدْنانَ. وجَبَرْنا فقيرَها: أغْنَيْنَـــاهُ بعدَ فَقْرٍ. وفي المثلِ: «زَلَّتْ به نَعْلُهُ». يُضْرَبُ لمن نُكِبَ وزالتْ نِعْمَتُهُ. (مجمع الأمثال ٢: ٨٥).

٢- وقالَ عُبَيْدُ اللهِ بنُ الحُرِّ الجُعْفيُّ يَلُومُ نَفْسَهُ على خِذْلانِهِ الحُسَيْنَ بنَ عليٍّ، ويَرْثي الحُسَيْنَ ومَنْ قُتِلَ معه:

تاريخ الرسل والملوك ٥: ٤٧٠

١- يقُولُ أمَيرٌ غادرٌ حَقُّ غادِرٍ ... ألا كُنْتَ قاتَلْتَ الشَّهيد ابنَ فاطِمَهْ!

٢- فيا نَدمي ألاَّ أكُونَ نَصَرْتُهُ ... ألا كُلُّ نَفْسٍ لا تُسَدَّدُ نادمَهْ

٣- وإنِّي لأَنِّي لَمْ أكُنْ مِنْ حُماتِهِ ... لَذُو حَسْرَةٍ ما إنْ تُفارِقُ لازِمَهْ

٤- سَقَى اللهُ أرْواحَ الذينَ تأزَّرُوا ... على نَصْرِهِ سُقْيا مِنَ الغَيْثِ دائِمَهْ

٥- وقَفْتُ على أجْداثِهِمْ ومجالِهِمْ ... فكادَ الحَشَا يَنْفَضُّ والعَيْنُ ساجِمَهْ

١- الأميرُ: يعني عُبَيْدَ اللهِ بنَ زياد، عاملَ البَصْرَةِ والكوفةِ ليزيدَ بنِ معاوية. والغادرُ: الخائِنُ التَّارِكُ لِلوَفاءِ النَّاقضُ للعَهْدِ. وابنُ فاطمة: يعني الحسينَ بنَ عليٍّ، سَمَّاهُ بأُمِّه، وهي فاطمةُ الزَّهراء، بنت رسولِ اللهِ ﷺ.

٢- النَّدَمُ: الأسَفُ والحُزْنُ والأَسَى. ونَصَرَه: أعانَهُ على عَدُوِّهِ وشَدَّ منه. وتُسَدَّدُ: تُوَفَّقُ للسَّدادِ، وهو الصَّوابُ والقَصْدُ من القَوْلِ والعَمل.

٣- الحُماةُ: جمع حامٍ، وهو المانعُ الدَّافع، يقال: حَماهُ، أي مَنَعَهُ ودَفَعَ عنه. والحَسْرَةُ: أشَدُّ النَّدَم، حتَّى يَبْقَى النَّادِمُ كالحَسِيرِ من الدَّوابِّ الذي لا مَنْفَعةَ فيه، أي الكَلِيلُ المُتْعَب. وتفارق: تَزُول وتَبْرَحُ. واللاَّزمة: المُقيمةُ الدَّائمة.

٤- سَقَى اللهُ أرْواحَهم: جَادَها بالمطر، أي أرْوَاها، وهو دعاءٌ. وتَأزَّرُوا: تَعَاوَنُوا واجْتَمعوا، من تأزَّر الزَّرْعُ، إذا قَوَّى بَعْضُهُ بعضاً فالْتَفَّ وتَلاحقَ واشْتَدَّ. والسُّقْيا: الاسم من سقى اللهُ عبادَهُ الغيثَ وأسْقَاهم. والغَيْثُ: المَطَرُ. والدَّائمة: المُتَّصِلةُ التي لا تنقطع.

٥- وَقَفْتُ: عَرَّجْتُ وأقَمْتُ. والأجْداثُ: جمع جدَث، وهو القَبْرُ. والمَجالُ: مَيْدَانُ الحَرْبِ، وهو الموضعُ الذي جالوا فيه، أي ذَهَبُوا وجَاءُوا. والحَشَا: ما اضْطَمَّتْ عليه الضُّلُوعُ، أي اشتملت عليه. ويَنْفَضُّ: يَتَقَطَّعُ ويَتَمزَّقُ، من فَضَضْتُ الشيءَ، إذا كَسَرْتَهُ وفرَّقْتَهُ، فانْفَضَّ، أي انكَسَرَ وتَفَرَّقَ. والسَّاجمة: التي تسيل بالدَّمْعِ.

٦- لَعَمْري لقدْ كانوا مَصَاليتَ في الوَغَى سِراعاً إلى الهَيْجا حُماةً خَضَارِمَهْ
٧- تآسَوْا على نَصْرِ ابنِ بنْتِ نبيِّهمْ بأسْيافِهمْ آسادُ غِيلٍ ضَراغِمَهْ
٨- فإنْ يُقْتَلُوا فكلُّ نَفْسٍ تَقِيَّةٍ على الأرْضِ قدْ أَضْحَتْ لذلكَ واجِمَهْ
٩- وما إنْ رأى الرَّاؤونَ أفْضَلَ منهمُ لدَى الموْتِ ساداتٍ وزُهْراً قَماقِمَهْ
١٠- أتَقْتُلُهُمْ ظُلْماً وتَرْجُو ودَادَنَا فَدَعْ خُطَّةً لَيْسَتْ لنا بمُلائمَهْ!
١١- لَعَمْري لقَدْ رَاغَمْتُمونَا بقَتْلِهمْ فكمْ ناقمٍ منَّا عليكمْ وناقمَهْ

٦- المَصاليتُ: جمع مِصْلَتٍ ومِصْلات بكسر الميم، وهو الماضي في الأمور. والوغى: الحَرْبُ. والهَيْجَا والهَيْجاء بالقَصْرِ والمدِّ: الحرْب. والخضارمة: جمع خِضْرَمٍ بكسر الخاء والهاءُ لتأنيث الجمع، وهو الجواد الكثير العَطِيَّةِ، مُشَبَّهٌ بالبحْرِ الخِضْرِمِ، وهو الكثير الماء. وقيل: السَّيِّدُ الحَمُولُ.

٧- تآسَوْا: آسَى بعضُهم بَعْضاً، من المؤاساة، وهي المشاركةُ والمُساهمة في المعاش والرِّزْق، أو تأسَّى بعضُهم ببعضٍ، أي اتَّبعَ فِعْلَهُ واقْتَدى به. والغِيلُ بالكسر: الأجَمَةُ، والشجر الكثيف المُلْتَفُّ يُسْتَتَرُ به، وهو موضع الأسَدِ. والضَّرْغَمُ والضِّرْغامُ والضِّرْغامةُ: الأسدُ، ورجلٌ ضرغامةٌ: شجاعٌ، فإمَّا أنْ يكون شُبِّهَ بالأسَدِ، وإما أن يكونَ ذلك أصلاً فيه. والأسَدُ الضِّرْغام: هو الضَّاري الشَّديدُ المقدامُ من الأسود، والجمع ضَراغمةٌ.

٨- النَّفْسُ التَّقِيَّةُ: التي تحذرُ اللهَ وتخافُ عِقابَهُ. والواجمة: التي اشْتَدَّ حُزْنُها حتى أمْسكَتْ عن الكلام.

٩- أفْضَلُ منهم: أي خَيْرٌ منهم. والسَّيِّدُ: الشَّريف والرَّئيس. وقيل: هو الذي فاقَ غيره بالعَقْلِ والمالِ والدَّفْعِ والنَّفْعِ المُعْطي مالَهُ في حُقُوقِهِ المُعينُ بنفسهِ. والجمع سادةٌ، وجمع الجمع ساداتٌ. والزُّهْرُ: جمع أزْهَرَ، وهو من الرجال الأبيضُ العتيقُ البياض النَّيِّرُ الحَسَنُ، وهو أحْسَنُ البياض، كأنَّ له بريقاً ونُوراً يُزْهِرُ كما يُزْهِرُ النَّجْمُ والسِّراجُ. والقماقمة: جمع قَمْقام وقُماقِم: وهو من الرجال السيِّدُ الكثير الخَيْرِ الواسعُ الفَضْلِ.

١٠- الظُّلْمُ: الجورُ والعُدْوانُ. وتَرْجُو: تأمُلُ، أي تتوقَّع وتَنْتَظر. والوِداد: الحبُّ. ودع: اتْرُكْ. والخُطَّةُ بالضَّم: شِبْهُ القِصَّةِ والأمْرِ. والملائمة: الموافقة. من لاءَمَهُ الأمْرُ، أي وَافَقَهُ.

١١- راغم قومه: هجرهم ونبذهم وخرج عنهم وعاداهم، من المراغمة، وهي الهجران والتباعد والمغاضبة. والناقم: العاتب الكاره المنكر الساخط.

١٢- أَهُمُّ مِـراراً أنْ أسِـيرَ بِجَحْفَـلٍ إلى فِئَةٍ زَاغَـت عـنِ الحـقِّ ظالِمَـهْ
١٣- فكُفُّوا وإلاَّ ذُدْتكُـمْ في كتـائبٍ أشَدَّ عليكمْ مِـن زُحُـوفِ الدَّيالِمَـهْ

١٢- أهم: أعْزِمُ. وأسير: أنْهَضُ وأسْمُو. والجحْفَلُ: الجيش الكثيرُ، ولا يكون ذلك حتى يكون فيه خَيْلٌ. والفئة: الطائفة. وزاغت: مالت وعَدَلتْ.

١٣- كف عن الشيء: انْتَهى عنه. وذاده: طَرَدَهُ ودَفَعَهُ. والكتائب: جمع كتيبةٍ، وهي القطعةُ العظيمةُ من الجيشِ. وأشَدُّ: أغْلَظُ وأقْسَى. والزُّحوف: جمع زَحْفٍ، وهم الجماعة يزحَفُونَ إلى العدوِّ بمرَّةٍ، أي يمشون إليه قليلاً قليلاً. والدَّيالمة: جمع الدَّيْلَمِ، وهم جِيلٌ من الناس، يسمى التُّرْكَ. وقيل: الدَّيلَمُ: الأعداء، أي عَداوَتُهم لكم أشدُّ من عَداوةِ الدَّيْلم.

٣- وقال أعْشَى هَمْدَانَ يَرْثي سُليمانَ بنَ صُرَدَ الخُزَاعيَّ *، ومَنْ قُتِلَ معه من التَّوَّابينَ، وهي إحْدَى المُكَتَّمات، كُنَّ يُكْتَمْنَ في ذلكَ الزَّمان:

تاريخ الرسل والملوك ٥: ٦٠٧
ومروج الذهب ٣: ١٠٣
والكامل في التاريخ ٤: ١٨٦

١- أَلَمَّ خَيَالٌ مِنْكِ يا أُمَّ غَالِبِ ... فَحُيِّيتِ عنَّا مِنْ حَبِيبٍ مُجانِبِ
٢- ومازِلْتِ لي شَجْواً ومازِلْتُ مُقْصَداً ... لِهمٍّ عَرانِي مِنْ فِراقِكِ نَاصِبِ
٣- فما أنْسَ لا أنْسَ انْفِتَالَكِ في الضُّحَى ... إلينا مع البِيضِ الوِسامِ الخَرَاعِبِ

* سليمانُ بنُ صُرَدَ الخُزاعيُّ، أسْلَمَ على عَهْدِ رسولِ الله، ﷺ، وصَحِبَهُ. ثم تَحَوَّلَ إلى الكوفة فنزلها وابْتَنَى بها داراً في خزاعة. وكانت له سنٌّ عاليَةٌ وشرفٌ في قَوْمِهِ. وشَهِدَ مع عليِّ ابن أبي طالب الجَمَلَ وصِفِّينَ، وكان فيمن كَتَبَ إلى الحسين بن عليٍّ يسألُهُ القُدُومَ إلى الكوفةِ. فلمَّا قَدِمَها أمْسَكَ عنه، ولم يُقاتِلْ معه، كان كثيرَ الشَّكِّ والوُقوف. فلما قُتِلَ الحسينُ نَدِمَ هو والمُسَيَّبُ بنُ نَجَبَةَ الفزاريُّ، وجميعُ من خَذَلَ الحسينَ ولم يقاتِلْ معه، وتابوا من خذلانِهِ. فخرجُوا فعسكرُوا بالنُّخيلةِ لِمُسْتَهَلِّ شهرِ ربيع الآخر سنة خمسٍ وستين، وولَّوْا أمْرَهم سليمانَ ابنَ صُرَدَ. وقالوا: نخرجُ إلى الشام فنَطْلُبُ بدمِ الحُسَيْنِ، فَسُمُّوا التَّوَّابينَ. فخرجُوا فأتَوْا عَيْنَ الوَرْدَةِ بناحيةِ قِرْقِيسيَاءَ، من أرضِ الجزيرة، فلقيهُمْ جمعٌ من أهْلِ الشام فقاتلوهم. فَقُتِلَ سليمانُ وعامةُ أصْحابِهِ، ورجع من بقي منهم إلى الكوفة. وحُمِلَ رأسُ سليمانَ بنِ صُرَدَ، والمُسَيَّبِ بنِ نَجَبَةَ إلى مروان بن الحكم. (طبقات ابن سعد ٤: ٢٩٢، ٦: ٢٥، والاستيعاب ٢: ٦٤٩، وتهذيب الكمال ١١: ٤٥٦).

١- ألَمَّ: طَرَقَ وزَارَ. والمُجانب: المُبْتَعِدُ، يقال: جانَبَهُ، أي ابْتَعَدَ عنه.

٢- الشَّجْوُ: الهَمُّ والحُزْنُ. والمُقْصَدُ: المَقْتُولُ، من الإقصاد، وهو القَتْلُ على كل حال، يقال: رَماه فأقْصَدَهُ، أي قَتَلَهُ مكانَهُ. والهَمُّ: الحُزْنُ والغمُّ. وعَرانِي: غَشِيَنِي، أي انْتَابني وأصابني. والفِراق: البَيْنُ والبُعْدُ. والنَّاصِبُ: المُنْصِبُ، أي المُتْعِبُ، من النَّصَبِ، وهو التَّعَبُ.

٣- انْفِتالُكِ إلينا: مَجيئُك إلينا، يقال: انْفَتَلَ عنه، أي انْصَرَفَ، وانْفَتَلَ إليه، أي جاء. والضُّحَى: حين تَطْلُعُ الشَّمْسُ فَيَصْفُو ضَوْؤُها، أي حينَ تُشْرِقُ. وإذا قالت العربُ: فلانٌ أبيضٌ، وفلانةٌ بيضاءُ، فالمعْنى نقاءُ العِرْضِ من الدَّنَسِ والعيوب...، وهذا كثير في شِعْرِهم، لا يُريدُونَ به بياضَ اللَّون، ولكنهم يريدون المدح بالكرَمِ ونَقاءِ العِرْضِ من العُيُوب. وإذا قالوا: فلانٌ أبْيَضُ الوَجْهِ، وفلانةٌ بيضاءُ الوَجْهِ، أرادُوا نقاءَ اللَّوْنِ من الكَلَفِ والسَّواد الشَّائن. (اللسان: بيض). والوِسَامُ: جمع وَسِيمةٍ، وهي الحَسَنةُ الوَجْهِ. والخَراعِبُ: جمع خَرْعَبَةٍ وخُرْعُوبةٍ، وهي الشَّابة الرَّخْصَةُ اللَّيِّنةُ الحَسَنَةُ الخَلْقِ.

٤- تَراءَتْ لنا هَيْفاءَ مَهْضُومَةَ الحَشَا لطِيفَةَ طَيِّ الكَشْحِ ريَّا الحَقَائِبِ
٥- مُبَتَّلَةً غَرَّاءَ رُؤْدٌ شَبابُها كَشَمْسِ الضُّحَى تَنْكَلُّ بينَ السَّحائِبِ
٦- فلمَّا تَغَشَّاها السَّحابُ وحَوْلَهُ بَدَا حَاجِبَ منها وضنَّتْ بحَاجِبِ
٧- فَتِلْكَ الهَوَى وهي الجَوَى لِيَ والمُنَى فأحْبِبْ بها مِنْ خُلَّةٍ لَمْ تُصَاقِبِ
٨- ولا يُبْعِدِ اللهُ الشَّبابَ وذِكْرَهُ وحُبَّ تَصَافي المُعْصِراتِ الكواعِبِ

٤- تراءَتْ: بَدَتْ وظهرَتْ. والهَيْفاءُ: الرَّقيقةُ الخَصْرِ. ومَهْضُومةُ الحَشَا: خميصةُ البَطْنِ. والهَضْمُ في الإنسان: قِلَّةُ انْحفارِ الجَنْبَيْنِ، أي انْضمامهُما، ولطافَتُهُما. ولطيفةُ طيِّ الكَشْحِ: دَقيقةُ الخَصْرِ ضَامِرةُ البَطْنِ. والرَّيا: الممتلئة، أي الكثيرة اللَّحْم. والحقائبُ: جمع حَقيبةٍ، وهي الرِّدْفُ والكَفَلُ. يريد: نُفُجَ العَجيزَةِ، أي ضَخْمَةَ الأرْداف.

٥- امْرأةٌ مُبَتَّلَةُ الخَلْقِ: أي مُنْقَطِعةُ الخَلْقِ عن النِّساء، لها عليهنَّ فَضْلٌ. وغَرَّاء: بَيْضاءُ الوَجْهِ. ورُؤْدٌ شَبابُها: أي شابَّةٌ حَسَنَةُ الشباب، كالغُصْنِ الذي نَبَتَ من سَنَتِهِ، أرْطَبُ ما يكونُ وأرْخَصُهُ. وتنكَلُّ: تَضْحَكُ وتَبْسِمُ، يقال: انْكَلَّ السَّحابُ بالبَرْق، أي تَبسَّمَ بالبَرْق، وانْكَلَّ السَّحابُ نَفْسُهُ: لمعَ لَمْعاً خفيفاً. وانكلالُ الغَيْمِ بالبَرْق: هو قَدْرُ ما يُريكَ سَوادَ الغَيْمِ من بياضِهِ. وانْكَلَّتِ المرأة: تَبَسَّمَتْ. وانْكَلَّتْ عن غُرٍّ: أي افْتَرَّتْ عن أسنانٍ بيضاءَ ناصعةِ البياضِ. والسَّحائب: جمع سحابةٍ، وهي الغَيْمُ.

٦- تَغَشَّاها: غَطاها واشْتَمَلَ عليها. والسحاب: جمع سحابةٍ، وهي الغَيْمُ. وبدا: لاحَ وظَهَرَ. وحاجب الشمْسِ: حَرفُها شُبِّهَ بحاجب الإنسان. وضَنَّتْ: بخلتْ. يريد: خَفِيَ واسْتَتَرَ.

٧- الهَوَى: الحبُّ والعِشْقُ. والجَوَى: شِدَّةُ الوَجْدِ من عشقٍ أو حُزْنٍ. وقيل: الهَوَى الباطن. والمُنَى: جمع المُنْيةِ، وهي ما يتمنَّاهُ الرجل، أي يُريدُهُ ويُحِبُّهُ ويَرْغَبُ فيه. والخُلَّة بالضم: الصَّديقة. وتُصاقِبُ: تَدْنُو وتَقْرُبُ، من الصَّقَب، وهو القُرْبُ.

٨- يقال: بَعِدَ يَبْعَدُ بَعَداً في الهَلاك، وبَعُدَ يَبْعُدُ بُعْداً في المكان والنَّأي. (تاج العروس: بعد). قال المرزوقي: «معنى لا يُبْعِدُ اللهُ: لا يُهْلِكُ الله، يقال: بَعِدَ الرجلُ إذا هَلَكَ،...، وهذه اللَّفظةُ جَرَت العادةُ في استعمالها عندَ المصائب، وليسَ فيه طلبٌ ولا سؤالٌ، وإنما هو تَنْبيهٌ على شِدَّةِ الحاجة إلى المَفْقُود، وتَناهي الجَزَعِ في الفَجْعِ به». (شرح ديوان الحماسة ٢: ٨٩٢، وانظر ١: ١٩٢، ٢: ٩٠٥، ٩١٣، ٩٤٦، ١٠٠٧، ٣: ١٠٤٦). وذِكْرُهُ: تذكُّرُهُ. والتَّصافي: المُصافاة. يريد: إخلاصَ المَوَدَّةِ وصِدْقَها. والمُعْصِرات: جمع مُعْصِرٍ، وهي التي بلغَتْ عَصْرَ شبابها وأدْرَكَتْ. والكواعب: جمع كاعبٍ، وهي الجاريةُ التي نَهَدَ ثَدْيُها، أي ارْتَفَعَ عن الصَّدْرِ وصار له حجمٌ.

٩- ويَزْدادُ ما أحْبَبْتُـــهُ مِـــنْ عِتابِنَـــا ... لِعابـاً وسَـــقْياً للخَدِيـــنِ المُقَـــــارِبِ
١٠- فـــإنِّي وإنْ لَمْ أَنْسَـــهُنَّ لَذاكِـــرٌ ... رَزِينَـــةَ مِخْبَـــاتٍ كَـــرِيمِ المَنَـــــاصِبِ
١١- تَوَسَّلَ بـــالتَّقْوَى إلى اللهِ صَادِقـــاً ... وتَقْوَى الإلهِ خَـــيرُ تَكْســـابِ كاسِـــبِ
١٢- وخَلَّى عن الدُّنْيا فلم يَلْتَبِسْ بِـــها ... وتـــابَ إلى اللهِ الرَّفِيـــــعِ المَراتِـــبِ
١٣- تَخَلَّى عنِ الدُّنيا وقَالَ اطَّرِحْتُـــها ... فلســـتُ إليـــها مـــا حَيِيـــتُ بـــآيبِ

٩- يَزْدادُ: يكثُرُ. والعِتابُ: المُعاتَبَةُ، وهي تَواصُفُ المَوْجدة. وقيل: مُخاطبةُ الإدْلالِ وكـــلامُ المُدِلِّينَ أخِلاَّءَهم طالِبينَ حسْنَ مُراجَعتهم ومذاكَرَةُ بعضهم بعضاً ما كَرِهُوهُ ممَّا كَسَبَهم المَوْجَـــدَةَ. واللِّعاب بالكَسْرِ: مثلُ اللَّعِب، يقال: لاَعَبَهُ مُلاعبةً ولعاباً، أي لَعِبَ معه أي لها. والسَّقْي: مَصْـــدَرُ سَقَاهُ سَقْياً، بمعنى رَواه رَيًّا. ويقالُ في الدُّعاء: سَقْياً ورَعْياً. وسَقَّاهُ ورَعَّاهُ: قال له: سَقْياً ورَعْيـــاً. والخَدِين: الصَّديق، أو الصَّاحب المُحَدِّثُ. والمقارِبُ: القَرِيبُ، وهو الدَّاني، نقيض البعيد، يقـــال: تَقَرَّبَ إليه واقْتَرَبَ وقارَبَهُ، أي دنا منه.

١٠- نَسِي الشَّيْءَ: سَهَا عنه وغَفَلَ وشُغِلَ بغيره، أي تَركَهُ، من النِّسْـــيان، ضـــدِّ الذِّكْـــرِ والحِفْظِ. والرَّزِينَةُ: المُصِيبةُ. والمِخْباتُ: مثلُ المُخْبِتِ، وهو المطمئنُّ إلى ربِّهِ المُتَواضِعُ المُتَخَشِّعُ لـــه. وكريمُ المَناصِبِ: طَيِّبُ الأصْلِ. والمَناصِبُ: جمع مَنْصِبٍ، وهو الأصْلُ والمَنْبِتُ والمَحْتِدُ.

١١- تَوَسَّلَ: تَقَرَّبَ. والتَّقْوَى: حَذَرُ اللهِ ومخافة عقابه. والصَّادق: الطَّائع الرَّاغِبُ المُخْلِـــصُ. وخَيْرُ التَّكْسَاب: أفْضَلُهُ وأحْسَنُهُ. والتكْسَابُ: الكَسْب، وهو طَلَبُ الرِّزْقِ، وأصْلُهُ الجَمْعُ. وتَفْعالٌ: بناءٌ مَوْضُوعٌ للتَّكْثِير. أي أفْضَلُ سَعْيِهِ وعَمَلِهِ.

١٢- خلى الأمر، وتخلى منه وعنه: تركه. يريد زهد في زهرة الدنيا وزينتها، ورغب عـــن حسنها وبهجتها. والتبس بالأمر وتلبس به ولابسه: خالطه وداخله. يريد: لم ينغمس في الدنيا، ولم ينهمك في طلب ملذاتها، ولم يستمتع بها. وتاب إلى الله: أناب ورجع عن المعصيـــة إلى الطاعـــة. يريد: تاب إلى الله تعالى من خذلانه للحسين بن علي، وتركه لنصرته. والرفيع: العالي الشـــريف. والمراتب: جمع مرتبة، وهي المنـــزلة والدرجة.

١٣- طرح الشيء واطرحه: رمى به وأبعده. يريد: تجافى عن الدنيا وأعرض عنها، فلـــم يلتفت إليها ولم يشغل بها. وما حييت: ما: مصدرية، أي مدة حياتي. والآيب: الراجع، يقال: آب إلى الشيء، أي رجع.

١٤- ومَا أنَا فيما يُكْبِرُ النَّاسُ فَقْدَهُ ... ويَسْعَى لهُ السَّاعُونَ فيها بِرَاغِبِ
١٥- فَوَجَّهَهُ نَحْوَ الثُّوَيَّةِ سَائراً ... إلى ابنِ زيادٍ في الجُمُوعِ الكُبَاكِبِ
١٦- بِقَوْمٍ هُمُ أَهْلُ التَّقِيَّةِ والنُّهَى ... مَصاليتُ أنْجادٌ سَرَاةٌ مَناجِبِ
١٧- مَضَوْا تاركي رَأْيِ ابنِ طَلْحةَ حَسْبُهُ ... ولَمْ يَسْتَجِيبُوا للأَمِيرِ المُخَاطِبِ
١٨- فَسَارُوا وهمْ مِنْ بَيْنِ مُلْتَمِسِ التُّقَى ... وآخَرَ مِمَّا جَرَّ بالأمْسِ تَائِبِ

١٤- يُكْبِرُ النَّاسُ فَقْدَهُ: يَعُزُّ عليهم فقْدُهُ، أي يُعْظِمُونَهُ ويَشُقُّ عليهم ويَشْتَدُّ. والفَقْدُ: العَدَمُ، أي ذهابُ الشيءِ وزَوالُهُ. ويَسْعَى له السَّاعُون: يَعْمَلُ له العَامِلُونَ. والرَّاغب: المُرِيدُ المُحِبُّ.

١٥- وَجَّهَه: أنْفَذَهُ. والثُّوَيَّةُ: موضعٌ قريبٌ من الكوفة. وقيل: خُرَيْبَةٌ إلى جانب الحيرة على ساعةٍ منها. وابن زياد: يعني عُبَيْدَ الله بنَ زياد. والجمع: المجتمعون، وجَمْعُهُ جُموعٌ. والكُبَاكِبُ: الكثيرة، من قَوْلهم: ونَعَمٌ كُباكِبٌ، أي كثيرٌ. ويُرْوَى: «في الجُموعِ الكتائب».

١٦- التَّقِيَّةُ: كالتُّقَى والتَّقْوَى، وهي حَذَرُ الله ومَخافَةُ عِقابِهِ. والنُّهَى: العَقْلُ، يكون واحداً وجَمْعاً. ويقال: النُّهَى جمع نُهْيَةٍ، وهي العَقْلُ. ورجلٌ مِصْلَتٌ بكسر الميم: إذا كان ماضياً في الأمور، والجمع مَصاليت. ورَجُلٌ نَجْدٌ ونَجِدٌ بسكون الجيم وكَسْرها: شجاعٌ ماضٍ فيما يَعْجِزُ عنه غيرُهُ. وقيل: هو الشديدُ البأسِ، والجمع أنجادٌ. وفي حديث عليٍّ، رِضْوانُ الله عليه: «أمَّا بنو هاشمٍ فأنْجادٌ أمْجادٌ». أي أشِدَّاءُ شُجْعانٌ (اللسان: نجد). والسَّرِيُّ: الشريف، والجمع سَرَاةٌ بفتح السِّين، على غير قياس، وقيل: السَّراةُ: اسمٌ للجمْعِ. والمناجبُ: مُخفَّف مَناجيب، جمع مِنْجابٍ، وهو الكريمُ ذو الحَسَب. السِّياقُ: بقومٍ مَناجب، هم أهْلُ التَّقِيَّةِ.

١٧- مضوا: نَفَذُوا. وتَرَكَ رأيَهُ: أهْمَلَهُ ولم يَعْمَلْ به. وابنُ طَلْحة: يعني إبراهيم بنَ محمد ابن طلحة التَّيْميَّ. وكان على خراج الكوفة، وقد هدَّدَ الشيعة بالقتلِ إنْ خَرَجَوا على عاملِ الكوفةِ لعبدِ الله بنِ الزبير. (تاريخ الرسل والملوك ٥: ٥٢٩، ٥٦٢). واستجابَ له: سَمِعَ له وأطاعَه. والأمير: يعني عبدَ الله بنَ يزيدَ الأنصاري. وكان نَصَحَ للشيعةِ ألاَّ يَثِبُوا بالكوفة، وأنْ يَسْتَعِدُّوا لقتالِ عبيدِ الله بن زياد، وكانَ تَوجَّهَ من الشام لقتالهم. (تاريخ الرسل والملوك ٥: ٥٦١).

١٨- المُلْتَمِسُ: الطَّالبُ، يقال: الْتَمَسَ الشيءَ، أي طَلَبَهُ. وجَرَّ: جَنَى وأذْنَبَ، والجَرِيرةُ: الجنايةُ والذَّنْبُ. يريد: خِذْلانَهُمْ للحُسَيْنِ بنِ عليٍّ وتَرْكَهم نُصْرَتَهُ والقِتالَ معه حتَّى قُتِلَ.

١٩- فَلاَقَوْا بِعَيْنِ الوَرْدَةِ الجَيْشَ فَـاصِلاً إليـهمْ فَحسُّـوهُمْ بِبيـضٍ قَوَاضِـبِ
٢٠- يَمانِيَـةٍ تُـذْرِي الأَكُـفَّ وتـارةً بِخَيْـلٍ عِتَـاقٍ مُقْرَبـات سَـلاَهِبِ
٢١ - فَجاءَهُمُ جَمْعٌ مِنَ الشَّـأمِ بَعْـدَهُ جُمُوعٌ كَمَوْجِ البَحْرِ من كُـلِّ جـانِبِ
٢٢- فما بَرِحُوا حتَّى أُبِيـدَتْ سَـراتُهُمْ فلَمْ يَنْجُ منـهم ثَـمَّ غـيرُ عَصَـائِبِ

١٩- لاقَوْا: قَابَلُوا وصَادَفُوا وَوَجَدُوا. ولاقَوْا: حارَبُوا وقاتَلُوا، من اللقاءِ، وهو الحَرْبُ، يقال: لِقاءَ فُلانٍ لِقَاءٌ، أي حَرْبٌ. (أساس البلاغة: لقي). وعَيْنُ الوَرْدَة: هي رأسُ عَيْنٍ، وهـي المدينـة المشهورة بالجزيرة. والفاصِلُ: الخارج، يقال: فَصَلَ عن البَلَدِ، وفَصَلَ من الناحيـة، أي خـرج. وحَسُّوهم: قَتَلُوهم قَتْلاً ذريعاً. وفي التنـزيل العزيـز: ﴿إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِ﴾. [آل عمـران: ١٥٢]. والبِيض: جمع أبيضَ، وهو السيف. والقَواضِبُ: جمع قَضيبٍ، وهو من السُّيوفِ اللَّطيفُ الدَّقيـقُ. وقيل: القاطع.

٢٠- يمانيةٌ: منسوبة إلى اليَّمن، يقال: رَجُلٌ يَمان، منسوب إلى اليَمنِ، وهو في الأصل يَمَنِيٌّ، فزادوا ألفاً، وحَذَفُوا ياءَ النِّسْبَةِ، لأنهما لا يجتمعان. وتُذْرِي الأكفَّ: تَرْمي بها، من الإذراء، وهـو ضَرْبُكَ الشيءَ تَرْمي به، تقولُ: ضَرَبْتُهُ بالسيفِ فأذْرَيْتُ رأسَهُ. وطعَنْتُهُ فأذرَيْتُهُ عـن فَرَسـهِ، أي صَرَعْتُهُ وألْقَيْتُهُ. وأذرَى الشيءَ بالسيفِ: إذا ضَرَبَهُ حتى يَصْرَعَهُ. والسيفُ يُذْري ضَريبَتَهُ، أي يَرْمي بها. والعِتاقُ: جمع عَتِيق، وهو الفرسُ الرَّائع الكريم. والمُقْرَبَاتُ من الخيل: التي ضُمِّرَتْ للرُكُـوب، وقيل: هي التي يُقَرَّبُ مَرْبَطُها ومَعْلَفُها لِكَرامتها. والسَّلاهِبُ: جمع سَلْهَبٍ، وهو الفَرسُ الطويـل على وَجْهِ الأرض.

٢١- جاءهم: أتاهم. وجموع كموْجِ البَحْر: أي كثيرة مُتَدافعة مُتراكبة. ومن كل جـانبٍ: أي أحاطت بهم واستَدارت حولهم.

٢٢- بَرِحَ مكانَهُ: زال عنه، وبَرِحَ الأرْضَ: فارَقَها. وما بَرِحَ يفْعَلُ كذا: أي مازالَ. وأُبيدَتْ: أُهْلِكَتْ. ونَجَا من المَوْتِ: خَلَصَ منه وسَلِمَ. وثَمَّ: هناك. والعصائب: جمع عِصابةٍ، وهي ما بـين العَشَرَةِ إلى الأربعين.

٢٣- وغُودِرَ أَهْلُ الصَّبْرِ صَرْعَى فأصْبَحُوا تَعاوَرُهُمْ رِيحُ الصَّبا والجَنائِبِ
٢٤- فأضْحَى الخُزاعِيُّ الرَّئِيسُ مُجَدَّلاً كأنْ لَمْ يُقاتِلْ مَرَّةً ويُحارِبِ
٢٥- ورأسُ بَني شَمْخٍ وفارِسُ قَوْمِهِ شَنُوءَةَ والتَّيْمِيُّ هادي الكَتائِبِ
٢٦- وعمرُو بنُ بِشْرٍ والوليدُ وخالدٌ وزيدُ بنُ بَكْرٍ والحُلَيْسُ بنُ غالبِ
٢٧- وضَارَبَ مِنْ هَمْدانَ كلُّ مُشَيَّعٍ إذا شدَّ لم يَنْكُلْ كَريمُ المكاسِبِ

٢٣- غُودِرَ: تُرِكَ وخُلِّيَ. وأهْلُ الصَّبْرِ: أهْلُ الثَّباتِ والحِفاظِ الذين وطَّنُوا أنْفُسَهُمْ على المَوْتِ. والصَّرعى: جمع صَريعٍ، وهو القتيل المَطْروح على الأرْض. وتَعاوَرُهُم: تَتَعاورهم، أي تَتَناوبُهُمْ وتَتداولُهُمْ، يقال: تَعاوَرَتِ الرِّياحُ رَسْمَ الدَّار، أي تَداوَلَتْهُ، فمرةً تَهُبُّ جَنُوباً، ومَرَّةً شِمالاً، ومَرَّةً قَبُولاً، ومَرَّةً دَبُوراً. والصَّبا: الرِّيحُ التي تَهبُّ من ناحية المَشْرِقِ. والدَّبور: الرِّيحُ التي تُقابِلُ الصَّبا والقَبُولَ، وهي تَهُبُّ من نَحْوِ المَغْرِبِ. والجنائب: جمع جَنُوبٍ، أي ريح الجنوب. (انظر ديوان ذي الرمة ١: ١٨٨، ٢: ٨٢٨).

٢٤- الخُزاعيُّ: هو سليمانُ بنُ صُرَدَ الخُزاعي. (الكامل في التاريخ ٤: ١٨٩). والرَّئيس: رئيسُ التَّوابين، أي سَيِّدُهم وأميرهم. والمُجَدَّلُ: المَصْروعُ المُلْقَى على الجَدالةِ، وهي الأرْضُ.

٢٥- رأسُ بني شَمْخٍ: هو المُسَيَّبُ بنُ نَجَبَةَ الفَزاريُّ. وفارسُ شَنُوءَةَ: هو عبدُ اللهِ بنُ سَعْدِ بنِ نُفَيْلٍ الأزْديُّ، أزْدُ شَنُوءَةَ. والتَّيْميُّ: هو عبدُ اللهِ بنُ والٍ التَّيْميُّ، من تَيْمِ اللاتِ بنِ ثَعْلَبَةَ بنِ عُكابَةَ ابنِ صَعْبِ بنِ عليِّ بنِ بكرِ بنِ وائلٍ. (الكامل في التاريخ ٤: ١٨٩). وهادي الكتائب: دَليلُها الذي يَتَقَدَّمُها وتَتْبَعُهُ. والكتائبُ: جمع كتيبةٍ، وهي القطعةُ العظيمةُ من الجَيْشِ.

٢٦- الوليدُ: هو الوليدُ بنُ عصيرٍ الكِنانيُّ. وخالدٌ: هو خالدُ بنُ سَعْدِ بنِ نُفَيْلٍ، أخو عبدِ اللهِ بنِ سَعْدِ بنِ نُفَيْلٍ. (تاريخ الرسل والملوك ٥: ٦٠١، والكامل في التاريخ ٤: ١٨٩). والحُلَيْسُ: هو الحُلَيْسُ بنُ غالبٍ الشَّيْبانيُّ. (تاريخ الرسل والملوك ٦: ٣٧٣، ٤٧٧، ٧: ٧٦، ٧٧).

٢٧- ضَارَبَ: جَالَدَ بسَيْفِهِ وقارَعَ. وهَمْدَانُ: يعني بني هَمْدَانَ بنِ مالكِ بنِ زَيْدِ بنِ أوْسَلَةَ ابنِ ربيعةَ بنِ الخَيَارِ بنِ مالكِ بنِ زَيْدِ بن سَبَأ بنِ يَشْجُبَ بنِ يَعْرُبَ بنِ قَحْطانَ. (جمهرة أنساب العرب ص: ٣٩٢). والمُشَيَّعُ: الشُّجاعُ لأنَّ قَلْبَهُ لا يَخْذُلُهُ، فكأنَّهُ يُشَيِّعُهُ، أي يُتابعُهُ، أو كأنَّهُ يُشَيَّعُ بغيره. وشَدَّ: حَمَلَ. ويَنْكُلُ بالضَّم: يَنْكُصُ ويَجْبُنُ. وكريمُ المكاسب: طَيِّبُ الكَسْب، والمكاسِبُ: جمع مَكْسَبَةٍ، وهي الكَسْبُ، وهو طَلَبُ الرِّزْقِ، وأصْلُهُ الجَمْعُ.

٢٨- ومِنْ كُلِّ قَوْمٍ قدْ أُصِيبَ زَعيمُهُمْ ... وذو حَسَبٍ في ذِرْوَةِ المَجْدِ ثَاقِبِ
٢٩- أَبَوْا غيرَ ضَرْبٍ يَفْلِقُ الهَامَ وَقْعُهُ ... وطَعْنٍ بأطرافِ الأَسِنَّةِ صَائبِ
٣٠- وإنَّ سعيداً يومَ يَدْمُرُ عَامِراً ... لأشْجَعُ مِنْ لَيْثٍ بِدُرْنَا مُوَاثِبِ
٣١- فيا خَيْرَ جَيْشٍ للعِراقِ وأهْلِهِ ... سُقِيتُمْ رَوَايَا كُلِّ أسْحَمَ سَاكِبِ
٣٢- فلا يَبْعُدَنْ فرسَانُنا وحُمَاتُنَا ... إذا البِيضُ أبْدَت عن خِدَامِ الكَوَاعِبِ

٢٨- أُصِيبَ زَعِيمُهُم: هَلَكَ ومَاتَ فَفُجِعُوا به. وزعيمُ القَوْمِ: رئيسُهم وسَيِّدُهم. والحَسَبُ: الشَّرفُ الثَّابتُ في الآباء، وهو ما يَعُدُّهُ الإنسان من مفاخِرِ آبائه، مثلِ الشَّجاعةِ والجُودِ وحُسْنِ الخُلُقِ والوفاء. وذِرْوَة كلِّ شيء بكسر الذَّال وضَمِّها: أعلاه. والمَجْدُ: الكَرَمُ والشَّرَفُ. وحَسَبٌ ثاقِبٌ: إذا وُصِفَ بشُهْرَتِهِ وارْتِفاعِهِ. وقيل: نَيِّرٌ مُتَوَقِّدٌ.

٢٩- أبوا: لم يَرْضَوْا ولم يُريدُوا. والضَّرْبُ: المُجَالدة والمُقَاتَلَةُ بالسَّيْف. ويَفْلِقُ: يَشُقُّ ويَشْدَخُ. والهامُ: جمع هامةٍ، وهي الرأسُ. وقيل: ما بيْنَ حَرْفَي الرأس، أي وَسَطُهُ. ووَقْعُ السَّيْفِ: هَبَّتُهُ ونُزُولُهُ بالضَّريبة. والطَّعْنُ: المُشاجَرَةُ والمُقارَعةُ بالرماح. والأطراف: جمع طَرَف، وهو الرأسُ والحدُّ. والأسِنَّة: جمع سنانٍ، وهو حديدة الرُّمْحِ لِصَقَالَتِها ومَلاسَتِها. والصَّائب: الذي لا يُخْطِئ.

٣٠- يَدْمُرُ: يُهْلِكُ. ودُرْنَا بالنُّون: من نواحي اليمامة. والمُواثب: المُساوِرُ، يقال، وَاثَبَهُ، أي سَاوَرَهُ وتَنَاوَلَ رأسَهُ.

٣١- سُقِيتُمْ: دُعاءٌ لقبورهم بالسُّقْيا، أي أنْ يَجُودَها المَطَرُ. والرَّوايا: جمعُ رَوِيَّةٍ، وهي السَّحابة العظيمةُ القَطْرِ الشَّديدةُ الوَقْع. ويقال: سَحابةٌ رَوِيٌّ، وسَحابٌ رَوِيٌّ. (انظر تاج العروس، وأساس البلاغة: روى). والأسْحَمُ: السَّحابُ الأسودُ. والساكبُ: الهاطلِ بالماء.

٣٢- يقال: بَعِدَ يَبْعَدُ بَعَداً في الهَلاَكِ، وبَعُدَ يَبْعُدُ بُعْداً في المكان والنَّأي. (تاج العروس: بعد). قال المرزوقي: «لا تَبْعَدْ: لا تَهْلِكْ، يقال: بَعِدَ إذا هَلَكَ، وبَعُدَ إذا نأى. وكانوا يَدُلُّونَ بهذه اللَّفظةِ عندَ النُّدْبةِ بها على مَساسِ الحاجةِ إلى حياة المَنْدُوب، وقلةِ الاسْتغناء عنه. وإذا كان كذلك، فالوَجْهُ أنْ يُنْدَبَ به مَنْ كان مَحْمُودَ الحياة، وعزيزَ الفِقدان». (شرح ديوان الحماسة ١: ١٩٢، وانظر ٢: ٨٩٢، ٩٠٥، ٩١٣، ٩٤٦، ١٠٠٧، ٣: ١٠٤٦). والفُرْسانُ: جمع فارسٍ، وهو العالم بركُوبِ الخَيْلِ وركْضِها الثَّابتُ عليها الحاذق بأمْرِها. والبيضُ: السيوف، الواحدُ أبيض. وأبْدَتْ: كشفت. والخِدامُ: جمع خَدَمةٍ، وهي الخَلْخالُ. وتُسَمَّى السَّاقُ خَدَمةً حَمْلاً على الخَلْخال، لِكَوْنها مَوْضِعَهُ، وهو المرادُ. يعني إذا اشْتَدَّتِ الحَرْبُ، وشَمَّرتِ النِّساءُ عن سيقانها فِراراً من العَدُوِّ، وطَلَباً للنَّجاة من الأسْرِ.

٣٣- فإن يقتلوا فالقتل أكـــرم ميتـــة وكل فتى يومـــا لإحـــدى الشـــواعب

٣٤- وما قتلوا حتى أثـــاروا عصابـــة محلين ثـــورا كـــالليوث الضـــوارب

٣٣- أكرم ميتة: أشرف قتلة. والفتى: ليس بمعنى الشاب والحدث، إنما هو بمعـــنى الكـــامل الجزل من الرجال. والشواعب: جمع شعوب، وهي المنية. أي يموت بسبب من أسباب الموت.

٣٤- أثاره: هيجه، أي أزعجه وأقلقه.والثور: الإثارة. وثاوره: واثبه وساوره. والمحل: الذي يحل لك قتاله. وقيل: الذي لا عهد له ولا حرمة. والضوارب: جمع ضارب، وهو الذي يضـــرب الصيد، أي يرمي به ويصرعه.

٤- وقالَ الفَضْلُ بنُ عبدِ الرَّحمـــنِ* بنِ العبَّاسِ بنِ رَبيعةَ بنِ الحارثِ بنِ عبدِ المُطَّلِـــبِ يَرْثي زَيْدَ بنَ عليِّ بنِ الحُسَيْنِ بنِ عَلِيِّ بنِ أبي طالبٍ:

مقاتل الطالبيين ص: ١٤٨
وأنساب الأشراف ٣: ٤٥٠

١- ألاَ يا عَيْنُ لا تَرْقَـــيْ وجُـودي بدَمْعِـكِ ليـس ذا حـينَ الجُمُـــودِ
٢- غَدَاةُ ابنُ النَّبـــيِّ أبـو حُسَـيْنٍ صَلِيـبٌ بالكُنَاسـةِ فَـــوْقَ عُـــودِ
٣- يَظَلُّ على عَمُودِهـــم ويُمْسـي بنَفْسـي أعْظُـمٌ فَـــوْقَ العَمُـــودِ

---

* هو عندَ أبي الفَرجِ الأصْفَهانيِّ: «الفَضْلُ بنُ العَبَّاسِ بنِ عبدِ الرَّحْمنِ بنِ ربيعةَ بنِ الحارثِ ابنِ عبدِ المطَّلبِ». بتقديم العبَّاسِ على عبدِ الرحمن. (مقاتل الطـــالبيين ص: ١٤٨). والصَّـــوابُ تأخيرُهُ، قال البلاذريُّ: «الفَضْلُ بنُ عبدِ الرحمنِ بنِ عبَّـــاسِ بـــن ربيعـــةَ بـــن الحـــارث بـــنِ عبد المُطَّلب،...، وهو الذي يرثي زَيْداً في قصيدة طويلةٍ». (أنساب الأشراف: ٣: ٤٤٩). وقـــالَ ابنُ حزْمٍ: «الفَضْلُ بنُ عبدِ الرحمنِ بنِ العباسِ بنِ ربيعة بنِ الحارثِ بنِ عبد المُطَّلب، كان يُرَشَّـــحُ للخلافةِ، وكان له رأيٌ، كانَ يَرَى أنَّ الخلافة فيمن صَلَحَ من بني هاشم دون غيرهم». (جمـــهرة أنساب العرب ص: ٧٠، وانظر نسب قريش ص: ٨٩).

١- تَرْقَيْ: مُخَفَّفُ تَرْقأ بالهمز، يقال رقأت الدَّمعـــةُ، أي جَفَّـــتْ وانْقَطَعَـــتْ. وجُـــودي بدَمْعِكِ: أي اذْرفيهِ بغزارة. وفي أنساب الأشراف ٣: ٤٥٠: «ألاَ يا عَيْنُ جُودي ثم جُـــودي». والجُمُود بالضَّم: قِلَّةُ الدَّمْعِ. وعَيْنٌ جَمُودٌ بالفتح: قليلة الدَّمْعِ. وبعدَه في أنساب الأشراف ٣: ٤٥٠:

ولا حينَ التَّجَلُّـــدِ فاسْـــتَهِلّي وكيفَ جُمودُ دَمْعِكِ بعـــدَ زَيْـــدِ

التجلُّد: تَكَلُّفُ الجلادة، وهي القُوَّةُ والصَّبْرُ والصلابة. واسْتهلي: سيلي بالدَّمْعِ.

٢- ابنُ النبيِّ: أي ابنُ وَصِيِّ النبيِّ. (انظر الكامل للمبرد ٣: ٢٠٤، ومعجم البلدان: عـــارم، واللسان: وصى). وأبو حُسَيْنٍ: كنية زَيْـــدِ بنِ عليٍّ. (مقاتـــل الطالبيين ص: ١٢٧). وصليـــب: مصلُوبٌ. والكُناسة: مَحلَّةٌ بالكوفة، عندها واقعَ يوسفُ بنُ عمر الثقفيُّ زيدَ بنَ عليٍّ. وفي أنساب الأشراف ٣: ٤٥٠:

أبَعْدَ ابـــنِ النبـــيِّ أبي حُسَـــيْنٍ صَلِيبـــاً بالكناســـةِ فـــوقَ عُـــودِ

٣- بنَفْسي أعْظُمٌ: أي مُفَدَّاةٌ بنَفْسي أعْظُمٌ. ومُفَدَّاةٌ: خبرٌ مُقَدَّمٌ. وبنَفْسي: مُتَعلّقٌ به. وأعْظُمٌ: مُبْتَدأٌ مُؤَخَّرٌ.

٤- تَعَدَّى الكافرُ الجبَّارُ فيه ... فأخْرَجَهُ من القَبْرِ اللَّحِيدِ
٥- فظَلُّوا يَنْبِشُونَ أبا حُسَيْنٍ ... خَضِيباً بينَهُمْ بِدَمٍ جَسِيدِ
٦- فَطَالَ به تَلَعُّبُهُمْ عُتُوًّا ... وما قَدَرُوا على الرُّوحِ الصَّعِيدِ
٧- وجَاوَرَ في الجِنانِ بني أبيهِ ... وأجْدَاداً هُمُ خَيْرُ الجُدُودِ
٨- فكمْ مِنْ والِدٍ لأبي حُسَيْنٍ ... مِنَ الشُّهدَاءِ أوْ عَمٍّ شَهِيدِ
٩- ومِنْ أبْنَاءِ أعْمامٍ سَيَلْقَى ... هُمُ أوْلَى بهِ عندَ الوُرُودِ
١٠- دَعَاهُ مَعْشَرٌ نَكَثُوا أباهُ ... حُسَيْناً بعدَ تَوْكِيدِ العُهُودِ
١١- فَسَارَ إليهمُ حتى أتاهُمْ ... فَمَا أرْعَوْا على تِلْكَ العُقُودِ

٤- تَعَدَّى: ظَلَمَ وجاوَزَ القَصْدَ. والكافرُ: كافِرُ النِّعْمةِ، أي جاحِدها ومُنْكِرُها. يريد: يوسفَ ابنَ عمَر الثَّقفي، عاملَ هشام بن عبدِ الملك على العِراق، فهو الذي قَتَلَ زيدَ بنَ عليٍّ، وصَلَبَه. والجبَّارُ: المُتَكبِّرُ المُسَلَّطُ القاهِرُ القَتَّال في غيرِ الحقِّ. واللَّحِيدُ: المَلْحُود، وهو الذي عُملَ له لَحْدٌ، وهو الشَّقُّ الذي يكون في جانبِ القَبْرِ، وهو مَوْضِعُ الميِّتِ.

٥- نَبَشَ الشيءَ: اسْتَخْرَجَهُ بعدَ الدَّفْنِ. ونَبْشُ المَوْتَى: اسْتِخْراجُهُمْ. والخَضِيب: المُلَطَّخُ بالدَّم. والجَسِيدُ: الجاسِدُ، فعيلٌ بمعنَى فاعلٍ، وهو اليابسُ، نَقِيضُ النَّجِيعِ، وهو الطَّرِيُّ.

٦- التَّلَعُّبُ: التَّعَبُّثُ. والعُتُوُّ: التَّجَبُّرُ والتَّكَبُّرُ. والصَّعِيدُ: الصَّاعِدُ، فعيلٌ بمعنى فاعلٍ، أي الرُّوح التي صَعِدَتْ إلى بارِئها، أي ارْتَفَعَتْ إليه. والرُّوح: النَّفْسُ، يُذكَّرُ ويُؤَنَّثُ.

٧- جَاوَرَ: ساكَنَ. وخَيْرُ الجُدود: أفْضَلُهُمْ وأمْثَلُهُمْ.

٩- يَلْقَى: يُقابِلُ. وأوْلَى به: أحَقُّ وأجْدَرُ. والوُرودُ: يعني ورُودَ الجنَّةِ، أي دُخُولها.

١٠- دَعاهُ مَعْشَرٌ: سألُوهُ القُدُومَ إليهم. والمَعْشَرُ: الجماعة من النَّاسِ. والمَعْشَرُ والنَّفَرُ والقَوْمُ والرَّهْطُ: معناهم الجَمْعُ، لا واحدَ لهم من لَفْظِهم، للرجال دون النِّساء. وفي الأصل «دماءُ مَعْشرٍ» والتصحيح من أنساب الأشراف ٣: ٤٥٠، وفيه «دعاهُ مَعْشَرٌ غَرُّوا أباهُ». أي خَدَعُوهُ. ونَكَثُوا أباه: أي نَقَضُوا عُهُودَهُمْ له. وتوكيدُ العُهُود: أي تَوْثِيقُها وتَشْدِيدها، يقال: وَكَّدَ العَقْدَ والعَهْدَ، أي أوْثَقَهُ وشَدَّهُ وعَقَدَهُ.

١١- رَعَى عَهْدَهُ وحَقَّهُ: حَفِظَهُ. وأرْعَى عليه: أبْقَى. والعُقُودُ: جمع عَقْدٍ، وهو العَهْدُ والمِيثاقُ.

١٢- وكيفَ تَضِنُّ بالعَبَراتِ عَيْني ... وتَطْمَعُ بعدَ زَيْدٍ في الهُجُودِ
١٣- وكيفَ لها الرُّقادُ ولَمْ تُرائي ... جيادَ الخَيْلِ تَعْدُو بالأُسُودِ
١٤ - تَجَمَّعُ للقبائلِ مِنْ مَعَدٍّ ... ومِنْ قَحْطَانَ في حَلَقِ الحَديدِ
١٥ - كَتَائِبُ كُلَّما أرْدَتْ قَتِيلاً ... تنادَتْ أنْ إلى الأعْداءِ عُودي
١٦ - بأيْدِيهم صَفائحُ مُرْهَفَاتٌ ... صَوارِمُ أُخْلِصَتْ مِنْ عَهْدِ هُودِ
١٧- بها نَسْقي النُّفُوسَ إذا الْتَقَيْنَا ... ونَقْتُلُ كُلَّ جَبَّارٍ عَنِيدِ

١٢- تَضِنُّ: تَبْخَلُ. والعَبَراتُ: جمع عَبْرَةٍ، وهي الدَّمْعةُ. وطَمِعَ في الشيءِ: حَرَصَ عليه ورَجاه. والهُجُودُ: النَّوْمُ.

١٣- الرُّقادُ: النَّوْمُ. وتُرائي: تَنْظُرُ وتُبْصِرُ، أي تُشَاهِدُ. والجِيادُ: جمع جوادٍ، وهو الفَرَسُ الجَيِّدُ السَّريعُ السَّابق. وتَعْدُو: تجري. والأُسُودُ: أي الرجالُ الشُّجْعانُ كأنهم الأُسُودُ في جَراءَتِهم وأخْلاقِهم.

١٤- تَجمَّعَ: تَتَجمَّعُ، أي تَحْتَشِدُ. ومَعَدٌّ: يَعْني مَعَدَّ بنَ عَدْنانَ. وقَحْطَانُ: يعني قَحْطانَ بنَ عامرِ بن شالخِ بنِ أرفخشدَ بنِ سام بن نُوحٍ، كما يذكر النَّسابون. واليَمانيةُ كلُّها راجعةٌ إلى وَلَدِ قَحْطَانَ، لا يَصِحُّ ما قَبْلَهُ. (جمهرة أنساب العرب ص: ٣٢٩، ٤٦٢). وحَلَقُ الحديد: الدُّروعُ، الواحدة حَلْقةٌ.

١٥- الكتائب: جمع كتيبةٍ، وهي القطعةُ العَظيمةُ من الجَيْشِ. وأرْدَتْ: أهْلَكَتْ. وتَنادَتْ: تَدَاعَتْ. وعُودي: ارجعي، أي كُرِّي عليهم.

١٦- الصَّفائح: جمع صفيحةٍ، وهي السَّيْف العَريضُ. والمُرْهَفاتُ: جمع مُرْهَفٍ، وهو السَّيْفُ الرَّقيق، يقال: أرْهَفْتُ سَيْفي، أي رَقَّقْتُهُ، فهو مُرْهَفٌ. والصَّوارم: جمع صارِمٍ، وهو السَّيْفُ القاطع الذي لا يَنْثني. وأُخْلِصَتْ: اخْتِيرَتْ، يقال: أخْلَصَ الشيء، أي اختارَهُ. ومن عَهْدِ هُودٍ: يريد من عَهْدِ قَوْمِ هُودٍ، وهم عادٌ، أي أنَّها قديمةٌ، كأنها نُسِبتْ إلى عادٍ، وكلُّ قديمٍ يَنْسِبُونَهُ إلى عادٍ، وإنْ لَمْ يُدْرِكْهُم.

١٧- نَسْقي النُّفُوس: أي نَسْقيها كُؤُوسَ المنايا. والْتَقَيْنَا وتَلاقَيْنَا: احْتَرَبْنَا واقْتَتَلْنا، من اللِّقاءِ، وهو الحَرْبُ. والعنيدُ: الجائرُ عن القَصْدِ الباغي الذي يَرُدُّ الحَقَّ مع العِلْمِ به.

١٨- ونُحْكِمُ في بني الحَكَمِ العَوالي ... ونَجْعَلُهُمْ بها مِثْلَ الحَصِيدِ
١٩- ونُنْزِلُ بالمُعَيْطِيِّينَ حَرْباً ... عُمَارةُ منهم وبنو الوليدِ
٢٠- وإنْ تُمْكِنْ صُرُوفُ الدَّهْرِ منكمْ ... وما يأتي مِنَ الأمْرِ الجديدِ
٢١- نُجازِيكُمْ بما أوْلَيْتُمونا ... قِصاصاً أوْ نَزِيدُ على المَزِيدِ
٢٢- ونَتْرُكُكُمْ بأرْضِ الشَّامِ صَرْعَى ... وشَتَّى مِنْ قَتِيلٍ أوْ طَرِيدِ

١٨- نُحْكِمُ: نَطْعَنُ طَعْناً صائباً لا يُخْطِئُ، أي نَقْتُلُ. وبَنُو الحكَم: يعني بني مَرْوانَ بنِ الحَكَمِ بنِ أبي العاص. والعَوالي: أسِنَّةُ الرِّماح، واحدتُها عالِيةٌ. والحَصِيدُ: الزَّرْعُ المَحْصُودُ. وفي التنزيل العزيز: ﴿حَتَّىٰ جَعَلْنَٰهُمْ حَصِيدًا خَٰمِدِينَ﴾. [الأنبياء: ١٥]. أي كالزَّرْعِ المَحْصُودِ. يريد نَقْتُلُهم بها ونُبالِغُ في قَتْلِهم واسْتِئْصالِهم.

١٩- الحَرَبُ بالتَّحْريك: أنْ يُسْلَبَ الرَّجُلُ مالَهُ، وسَكَّنَهُ للضَّرُورة، يقال: حَرِبَ فُلانٌ حَرَباً، فالحَرَبُ أنْ يُؤْخَذَ مالُهُ كلُّه، فهو رَجُلٌ حَرِبٌ، أي نَزَلَ به الحَرَبُ، وهو مَحْرُوبٌ وحَرِيبٌ. والمُعَيْطِيُّون: نسْبَةً إلى أبي مُعَيْطٍ، وهو أبانُ بنُ أبي عمرِو بنِ أُمَيَّةَ بنِ عبدِ شَمْسٍ. وعُمارة: يعني عُمارةَ بن عَقْبَةَ بنِ أبي مُعَيْطٍ. وبنو الوليد: يعني الوليد بنِ عُقْبَةَ بن أبي مُعَيْطٍ. (جمهرة أنساب العرب ص: ١١٤ــ ١١٥).

٢٠- تُمْكِن منكم: تُظْفِرْ بكم. وصُرُوفُ الدَّهْرِ: حِدْثانُهُ ونَوائبه، واحدها صَرْفٌ. وقولُهُ: «وما يأتي من الأمْرِ الجَديدِ». أي ما يَحْدُثُ من الأمْرِ مِمَّا تُحَبِّبُهُ الأيّامُ. يريد: غِيرَ الدَّهْرِ، وهي أحْوالُهُ المتغيِّرةُ. وفي حديث الاسْتِسْقاءِ: «مَنْ يَكْفُرِ اللهَ يَلْقَ الغِيَرَ». أي تَغَيُّرَ الحالِ وانْتِقالَها من الصَّلاحِ إلى الفَسادِ. (اللسان: غير).

٢١- نجازيكم: نكافئكم، أي نَعاقِبكم، من الجَزاءِ، وهو المكافأةُ، وهو يكون ثواباً، ويكون عقاباً. وأوْلَيْتُمونا: سُمْتُمونا، يقال: أوْلَيْتُ فلاناً خَيْراً، وأوْلَيْتُهُ شرًّا، كقولك: سُمْتُهُ خَيْراً وشَرًّا. يريد: ما جَشَّمْتُمونا من الشَّرِّ والأذَى والمَكْروه. والقِصاصُ: القَوَدُ، يقال: أقَصَّ الحاكمُ فلاناً من فلان، إذا أمْكَنَهُ من أخْذِ القِصاصِ، وهو أن يَفْعَلَ به مثل فِعْلِهِ من قَتْلٍ أو قَطْعٍ أو ضَرْبٍ أو جَرْحٍ. ونزيدُ على المزيد: أي نُسْرِفُ في العِقاب. يقول: نُعاقِبكُمْ بمثلِ ما عَاقَبْتُمونا به ونبالغ في عِقابكم.

٢٢- نَتْرُكُكُمْ: نُغادِركم ونَدَعُكم. والصَّرْعَى: جمع صَرِيعٍ، وهو القَتِيل. وشَتَّى: أي نترككم مُتَفَرِّقين. والطَّريد: الشريد، أي المُبْعَدُ المَنْفِيُّ.

٢٣- تَنُوءُ بِهـا خَوامِعُـها وطُلْـسٌ وضَـاري الطَّـيْرِ مِـنْ بُقْـعٍ وسُـودِ
٢٤- ولَسْتُ بآيسٍ مِنْ أنْ تَصِـيرُوا خَنَـازيراً وأشْـبَاهَ القُـرُودِ

٢٣- تُنوء بها: أي تَعْجزُ عن أكْلِ لُحومِ قَتلاكم لكثرتهم. والخَوامعُ: الضِّبـاعُ، اسـمٌ لهـا لازمٌ، لأنها تَخْمَعُ في مِشْيتها، أي تعْرُج. والطُّلْسُ: الذئاب، جمع أطْلَسَ، وهـو الـذي في لَوْنـهِ غُبْرَةٌ إلى السَّواد. وضاري الطَّيْرِ: جَوَارِحُها، وهي التي اعْتادَتِ الصَّيْدَ ولَهِجَتْ بالفَرائس، لأنهـا تَطَعَّمَتْ بلَحْمها ودَمِها.

٢٤- الآيسُ: القانطُ الفاقِدُ للأمل. يعني أنه مازال يَرْجُو من ربِّـهِ أنْ يَمْسَخَ بني أميَّةَ قِـرَدةً وخَنازيرَ. أخذ المعنى من قولـه تعالى: ﴿مَن لَّعَنَهُ ٱللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ ٱلْقِرَدَةَ وَٱلْخَنَازِيرَ﴾. [المائدة: ٦٠].